الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الممالك الصقلبية شرق الأندلس

إمـــــــــارة دانـية

(400-468هـ/1009-1076 م)

- أنموذجا -

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الماستر

تخصص: تاريخ القرون الوسطى

إعداد الطـالبة :

- أم السعد طرافي

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
د.مفتاح خلفات	أستاذ محاضر أ	رئيسا
أ.عبد الغني حروز	أستاذ مساعد أ	مشرفا
أ.عبد الرحمان نويقة	أستاذ مساعد ب	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 1436-1437هـ/2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

في البداية الشكر والحمد لله، جل في علاه، فإليه ينسب الفضل كله في إكمال هذا العمل

وبعد:

أقدم شكري الخالص وتقديري الكبير إلى الأستاذ المشرف عبد الغني حروز على جميل صبره، وجهده المبذول في متابعة هذا العمل وتصويبه.

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى أساتذتي الكرام مفتاح خلفات ولخضر بولطيف وخديجة ثلجوم الذين أعانوني طيلة فترة البحث.

.....

.....

.....

.....

.....

.....

الخاتمة

مقدمة

المقدمة

1- الإطار العام لدراسة:

يكتسي التاريخ الأندلسي أهمية كبيرة في مسار حركة التاريخ الإسلامي في العصر الوسيط، ففي فترة قصيرة تقلبت الأندلس بين مرحلتين متباينتين كل التباين، فهي في منتصف القرن الرابع الهجري وحتى أواخر هذا القرن تبلغ ذروة القوة والتماسك، ثم هي منذ أوائل القرن الخامس هجري تنحدر إلى معترك لا مثيل له من الاضطراب، والفتنة والحرب الأهلية المدّمرة لتخرج من هذا الغمار بعد فترة قصيرة أشلاء لا تربطها أي رابطة مشتركة، في صورة ممالك وإمارات مستقلة عرفت باسم دول الطوائف، ومن بين هذه الإمارات والممالك الإمارات التي شكلها الصقالبة في شرق الأندلس، فقد لعب هؤولاء الصقالبة دورا بارزا في أحداث الفتنة التي أدت إلى انقسام الأندلس إلى أقسام متناثرة، وتمكنو من أن ينتزعو نصيبا لهم من هذه الأقسام، فقد سيطروا على شرق الأندلس مشكلين فيه إمارات وممالك عرفت بالممالك الصقلبية، ومن بين هذه الممالك مملكة دانية التي سيطر عليها مجاهد العامري 400هـ/1010م وجعلها من أهم ممالك تلك الفترة ليس في شرق الأندلس فحسب وإنما في الأندلس ككل، ففي الوقت الذي كانت فيه معظم دول الطوائف سواء في شرق الأندلس أو غربها، تغوص في المنازعات والحروب ، كان صاحب دانية يعمل على إرساء قواعد لمملكة عظيمة،فقد استطاع في فترة وجيزة من تاريخ سيطرته على دانية من تحقيق مشروع لعله أكبر مشروع تحقق في تلك الفترة ،وهو افتتاحه لسردانية التي ظلت حلم الفاتحين، وجعلها من أهم المنارات العلمية،وجاء عنوان دراستنا الممالك الصقلبية شرق الأندلس (**400هـ-468هـ/1010م-1076م**)-إمـــارة دانية أنموذجا-

2-أهمية هذه الدراسة وإشكالياتها:

وتكمن أهمية هذا الموضوع في الكشف عن تاريخ الممالك الصقلبية بصفة عامة وإمارة دانية بصفة خاصة، فهي لم تحظى سوى بالأسطر العابرة واللمحات الموزعة هنا وهناك سواء من مؤرخينا القدامى أو المتأخرين، بالرغم من دورها التاريخي في شرق الأندلس عامة،والحوض الغربي لبحر الروم خاصة.

ودراستنا في الممالك الصقلبية ومملكة دانية استدعت الإشكالية التالية والتي تمثلت في جانبين أساسيين، الأول يخص الممالك الصقلبية وتمثل في ما يلي:إلى أي مدى يمكن القول بأن الصقالبة كان لهم دور في إنهيار الأندلس؟ وكيف أثر هذا الإنهيار في تشكيلهم لممالك مستقلة في الشرق؟ وانطلاقا من هذه الإشكالية جاءت الإشكاليات التالية:

من هم الصقالبة؟ وما هو الدور الذي لعبوه في الأندلس؟ وإلى أي مدى بلغ هذا الدور في الفتنة القرطبية؟ وكيف كان لهذا انعكاس في استقلالهم بشرق الأندلس؟

أما الجانب الثاني من إشكالية بحثنا والذي يخص إمارة دانية فيتمثل في: إلى أي مدى يمكن القول أنه كان لإمارة دانية دورا مهما وبارزا في الممالك التي شكلت في شرق الأندلس؟ويندرج تحت هذا الجانب من الإشكالية إشكالات فرعية هي:
من هو مؤسس إمارة دانية ؟ وكيف جاء استيلاؤه عليها؟وما هي أهم العوامل التي ساعدته على توسيع حدود إمارته ؟ وإلى أي حد بلغ هذا التوسع؟ ولماذا تراجع دور وتوسع هذه الإمارة فيما بعد؟

3- أسباب اختيار الدراسة:

جاء اختيارنا لهذه الموضوع نتيجة نقص الدراسات حوله، فبالرغم من أن مكتباتنا تعج بالدراسات التاريخية حول الأندلس بصفة عامة وعصر ملوك الطوائف بصفة خاصة، إلا أن هذه الدراسات انحصرت على إمارات الطوائف الكبرى كإشبيلية

وغرناطة وقرطبة وغيرها، فنجد لهذه الإمارات أكثر من دراسة، في حين تغيب إن لم نقل تنعدم عن إمارات أخرى كدانية.

بالإضافة إلى محاولة متواضعة منّا لوضع لبنة ولو صغيرة في سلسلة الدراسات التاريخية في العصر الوسيط بصفة عامة والتاريخ الأندلسي بصفة خاصة.

4- المنهج:

ولمعالجة هذا الموضوع جاء اعتمادنا على المنهج التاريخي، مع ما تخلله من آليات الوصف لوصف الوقائع والأحداث التاريخية كما هي قائمة،والمقارنة في مقارنات الروايات المختلفة وترجيح البعض على الآخر، والتحليل بهدف تحليل الأحداث المختلفة وذلك للوصول إلى أحكام معللة ومنطقية، بالإضافة إلى الاستقراء في بعض الأحيان لقراءة النصوص وتتبعها في المصادر.

5- هيكل الدراسة:

وعملا بشروط المنهجية المعروفة قسمنا موضوعنا إلى ثلاث فصول وخاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة. فجاء الفصل الأول بعنوان الصقالبة ودورهم السياسي والاجتماعي في الأندلس، حاولنا فيه إبراز طريقة دخولهم للأندلس، وتسليط الضوء على مكانتهم ودورهم، وأهم الممالك التي شكلوها في شرق الأندلس، وهذا طبعا بعد ان عرفنا بأصولهم. وخصصنا الفصل الثاني والثالث لإمارة دانية، فجاء الفصل الثاني بعنوان إمارة دانية في عهد مجاهد العامري 400-436هـ/1009-1045م، عملنا فيه على التعريف بجغرافية دانية وأهميتها،بالإضافة إلى أصل ونشأة ملكها وكيفية استيلائه على هذه الإمارة، كما تطرقنا لتوسع هذه الإمارة من السيطرة على جزر البليار وفتح سردانية وغزو مرسية وسيطرة على بلنسية.أما الفصل الثالث فاخترنا له عنوان إمارة دانية على عهد علي بن مجاهد العامري 436هـ-468هـ/1045م-1076م، والذي وضحنا فيه كيف أن تنشئة علي في بيئة نصرانية

انعكس على سياسته في الإمارة الأمر الذي أدى إلى سقوطها، وهذا بعد أن كنا قد أبرزنا حيثيات توليته العهد بعد أبيه. مذيلين دراستنا هذه بخاتمة تضمنت مجمل النتائج المتوصل إليها في الدراسة، ومجموعة من الملاحق لتوضيح بعض المعالم الجغرافية.

6-عرض وتحليل المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر التي اختلفت درجة استعمالها بشكل متفاوت، كما استأنسنا بالعديد من المراجع المهمة ذات الصلة بالموضوع، وسنقتصر هنا على ذكر أكثرها أهمية وفائدة لهذا البحث.

1 - المصادر:

أ -الكتب التاريخية:

-أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام: لسان الدين بن الخطيب(ت 776هـ/1374م) يعتبر هذا المصدر موسوعة تاريخية عظيمة الفائدة،جاء اعتمادنا بشكل أساسي على الجزء الخاص بتاريخ الأندلس، الذي حققه ليفي بروفنسال إذ أنه يتضمن الكثير من التفاصيل الدقيقة عن الممالك الصقلبية على العموم ومملكة دانية على الخصوص، فهو يعطي الكثير من التفاصيل عن هذه المملكة في عهد مجاهد العامري وابنه علي.

-البيان المغرب في أخبار المغرب والأندلس:ابن عذارى المراكشي(ت 712هـ /1312م) يعتبر من أهم المصادر في البحث،خاصة الجزء الثالث المتعلق بتاريخ ملوك الطوائف، جاء اعتمادنا عليه في الفصول الثلاث ففي الفصل الأول اعتمدنا عليه في ذكر تفاصيل الفتنة القرطبية، كما أنه أفادنا ولو بأسطره القليلة عن أحوال إمارة دانية في تلك الفترة،وما زاد من قيمة هذا المصدر اعتماده على عدّة مصادر

تاريخية معاصرة لفترة ملوك الطوائف، مثل المتين لابن حيان الذي عاصر هذه الفترة، والذي حاولنا الحصول عليه إلاّ أننا لم نتمكن من ذالك.

-المعجب في تلخيص أخبار المغرب: لعبد الواحد المراكشي(ت 7هـ/12م) بالرغم من أن هذا المصدر يتناول في معظمه تاريخ الدولة الموحدية ،إلا أن صاحبه بدأ هذا المصدر بقسم أول خصصه لتاريخ الأندلس وكانت استفادتنا كبيرة من هذا القسم خاصة في الفصل الأول منه.

ب-كتب السير والتراجم:

ولهذه الكتب أهمية خاصة، لأنها تكمل النقص الموجود في المصادر التاريخية وتقدم ترجمة وافية لأشهر الشخصيات العامة والخاصة، وتبرز مدى مشاركة هؤلاء في الحياة السياسية والاجتماعية ...مما يبرز الكثير من الأحداث التاريخية وهنا تكمن أهميتها، ومن أهم ما اعتمدنا عليه:

- الحلة السيراء: لابن الآبار البلنسي(ت 568هـ/1260م) تضمن هذا المصدر الكثير من الأحداث التاريخية، فهو يتناول أخبار المغرب والأندلس منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن السابع هجري، كانت استفادتنا منه خاصة في الجزء الثاني،الذي ترجم فيه لأبرز الشخصيات التي عاشت في القرن 5هـ/11م.

-جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس:ابي عبد الله الأزري عبد الله الحميدي(ت 488هـ /1095م) وهو من تلاميذ ابن حزم، أورد في كتابه جملة من تراجم الأعلام الأندلس والطارئين عليها، خاصة المغاربة منهم، كان الاعتماد عليه خاصة في ترجمة مؤسس إمارة دانية مجاهد العامري.

- جمهرة أنساب العرب:أبي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم الأندلس(ت 456هـ /1064م) والذي سجل فيه المؤلف أنساب القبائل العربية،استفدنا من هذا المصدر في التعريف بالخلفاء الأمويين في الأندلس الذين عاشوا في فترة الفتنة القرطبية.

ج-كتب الجغرافيا:

أمدتنا هذه المصادر بالعديد من التفاصيل التي أغفلها المؤرخون،وترجع أهميتها أيضا إلى أن هؤلاء الرحالة الجغرافيين قاموا بتسجيل ماعاينوه، فقدموا لنا مادة علمية قيمةعن أحوال العديد من المدن والأقاليم التي قاموا بزيارتها.ومن أهم ما اعتمدنا عليه:

- صورة الأرض: لابن حوقل (ت 367هـ/978م) هذا المصدر ذو أهمية بالغة، فبالإضافة إلى وصفه الدقيق للمناطق وحدودها الجغرافية، فقد أطلعنا على معلومات تاريخية هامة انفرد بها عن باقي المصادر، واعتمادنا عليه كان في الفصل الأول في التعريف بالصقالبة إذا انه أعطى وصفا دقيقا عنهم وعن بلادهم.

- روض المعطار في أخبار الأقطار: لعبد المنعم الحميري(ت 866هـ/1461م) ضم هذا الكتاب معظم الأعلام الجغرافية الهامة التي تردّد ذكرها في كتب التاريخ ، وكان اعتمادنا عليه في الفصل الثاني وذلك في تحديد جغرافية إمارة دانية.

- كتاب الجغرافية: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الزهري (ت 456هـ/1151) تناول المؤلف في كتابه وصف العديد من أقاليم المشرق والمغرب، وخصص الجزء الأكبر لبلاد الأندلس ، وأهمية هذا الكتاب تكمن في اعتماد مؤلفه على مشاهداته الشخصية، وعلى ما سمعه من المعاصرين له، وجاء اعتمادنا على هذا المصدر في الفصل الثاني في تحديد موقع الإمارة.

د- الكتب الأدبية:

- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لابن بسام الشنتريني (ت 542هـ/1147م) وهذا المصدر هو موسوعة أدبية تاريخية تضمنت التراث الأدبي للقرن 5هـ/11م في الأندلس، وتكمن أهمية هذا المصدر في اعتماد الجزء التاريخي منه على كتاب المتين لابن حيان، وعلى الكثير من الشهادات لمن عاش أحداث القرن 5هـ/11م،واعتمادنا عليه كان خاصة في القسم الثالث والرابع في كل فصول هذه الدراسة.

هـ- المذكرات:

- التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غرناطة: للأمير عبد الله بن بلكين بن زيري بن مناد،آخر ملوك دولة بني زيري بغرناطة ، يكتسي هذا المصدر أهمية كبرى في التاريخ الأندلسي في الفترة الممتدة من سقوط الدولة العامرية 399هـ/1008م إلى خلع آخر ملوك الطوائف 487هـ/1094م،وكانت الاستفادة منه خاصة في الفصل الثالث في الحديث عن سقوط إمارة دانية.

2- المراجع:

وقد استندنا في هذه الدراسة على مجموعة من المراجع الهامة ذات الصلة بالموضوع وكان من أهمها:

- دول الطوائف:محمد عبد الله عنان هذا الكتاب ذو أهمية بالغة للمهتمين بتاريخ الأندلسي في عصر ملوك الطوائف، فقد جاء ضمن سلسلة دراسات لدولة الإسلام في الأندلس، اعتمد فيه صاحبه على مجموعة كبيرة من المصادر الإسلامية، كما استند في كتابه هذا إلى العديد من المصادر والدراسات الأجنبية، ساعده في ذلك تحكمه في اللغة الإسبانية، كان اعتمادنا عليه كبير في معظم فصول هذه الدراسة.

- جزر الأندلس المنسية :عصام سالم سيسالم يعتبر هذا الكتاب من أهم الدراسات التي تناولت بالتفصيل تاريخ جزر البليار، كانت استفادتنا من هذا المرجع كبيرة بحكم أن جزر البليار كانت في إحدى مراحلها تابعة لإمارة دانية.

7- صعوبات البحث:

إن البحث في هذا الموضوع ليس من السهل بمكان وهذا لأن مثل هذه الدراسات يتطلب وقت كبير للقراءة وجمع المعلومات ، وهذا ما لم يتح لنا إذ وجدنا أنفسنا أمام فترة قصيرة ومحدّدة.

بالإضافة إلى شح المادة التاريخية إذ أن المؤرخين القدامى والمتأخرين،على الرغم من تناولهم لعصر ملوك الطوائف إلا أن هذا التناول انصب على دول الطوائف الكبرى فلم نجد في طيات مصادرهم ومراجعهم إلا القليل المتفرق هنا وهناك عن إمارة دانية.

أولا: أصل الصقالبة

الصقالبة جمع مفرده صقلب، وصقلبي بفتح أوله وسكون القاف آخره موحدة إلى الصقالبة، وهم ولد صقلب بن نبطي[1].

ومعنى الصقلبي عند السمعاني: الصقلبي بفتح الصاد المهملة، والقاف الساكنة واللام المفتوحة، وفي آخرها الباء الموحدة، هذه نسبة إلى الصقالبة [2] والمشهور بهذه النسبة جماعة كبيرة [3]، ويعرف المسعودي الصقالبة :هم من ولد يافث بن نوح وإليه يرجع سائر أجناس الصقالبة، فهم أجناس مختلفة فمنهم من ينقاد إلى دين النصرانية، ومنهم من لا كتاب له، ولا ينقاد إلى شريعة[3].

وكلمة الصقالبة مفردها صقلب وصقلبي مشتقة من كلمة اسكلابوي " sklavois" البيزنطية وهو الاسم الذي أطلقه البيزنطيون على الشعوب السلافية حيث دأبوا على سبيهم، ومنها أخذها العرب [4] كما أطلق الجغرافيون العرب اسم الصقالبة على سكان البلاد المتاخمة لبحر الخزر بين القسطنطينية وبلاد البلغار وهم ينتسبون إلى قبيل ولد

---

1 جلال الدين عبد الرحمان السيوطي: لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز و أشرف عبد العزيز، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991، ص73.

[2] أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن المنصور التميمي السمعاني: الأنساب، تقديم و تعليق: عبد الله عمر البارودي، ط1، بيروت، دار الجنان، 1988، ج3، ص459.

[3] أبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب و معادن الجوهر، بيروت: دار إحياء التراث العربي،د.ت، ج1، ص273.

[4] سيف شاهين المريخي: العلاقات التجارية بين الصقالبة و العرب المسلمين في القرنين الثالث و الرابع الهجريين/التاسع و العاشر ميلاديين، مركز الوثائق و الدراسات الإنسانية، العدد 14، قطر، 2002، ص156.

يافث [1] فهم فيما ذكروا أمم كثيرة منهم مجوس، ومنهم نصارى، و منهم على دين الصابئين يقولون بالكواكب ولهم سبعة أعياد أجلها عيد شمس[2].

وأرض الصقالبة متاخمة لأرض الخزر في أعالي جبال الروم ،فهم قوم كثيرون صهب الشعور، حمر الألوان ذو صولة شديدة، قال المسعودي:" الصقالبة أقوام مختلفة بينهم حروب، ولولا اختلاف كلمتهم لما قاومتهم أمة في الشدة والجرأة، و لكل قوم منهم ملك لا ينقاد لغيره "[3]. واسمهم بالإفرنجية سلاف " slave" يرجع إلى أحد القبائل التي كانت تسكن القسم الشرقي من أوروبا [4]، واستمر توسعهم في أوروبا حتى القرن 4هـ /10م فلنقسموا إلى عدة شعوب سكنت بلدانا مختلفة .كما أن معنى كلمة صقلبي فرنسي قديم يعني عبد أو رقيق، وهو المعنى نفسه الذي استعمل في الأندلس فقد أطلق أولا على أسرى الحروب الذين كان يأسرهم الجرمان والإسكندنافيون ويبيعونهم للأندلس[5]، ثم توسع الأندلسيون في استعمال هذا المعنى وأطلقوه على مواليهم الذين جلبوا من مختلف البلاد الأوروبية[6].

وهؤلاء الصقالبة كانوا يجلبون أطفالا ،ويتعلمون اللغة العربية ،ويدينون بالإسلام ويختلطون بالشعب الأندلسي ويعيشون الحياة الإسلامية ،إذ كانوا يربون تربية عسكرية

---

[1] إبراهيم قادري بودشيش: مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين، بيروت: الطليعة للطباعة و النشر،د.ت، ص45.

[2] أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي: القصد و الأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، القاهرة:مكتبة القدسي،ص35.

[3] زكريا بن محمد بن محمود القزويني: آثار البلاد و أخبار العباد، بيروت: دار صادر، د.ت، ص614.

[4] خميسي بولعراس: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400هـ-479هـ/1009م-1086م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2007، ص48.

[5] إبراهيم قادري بودشيش: المرجع السابق، ص45.

[6] ليث سعود جاسم: ابن عبد البر الأندلسي وجهوده في التاريخ، ط 2، المنصورة: دار الوفاء للطباعة و النشر، 1988، ص58.

ويدربون على الخدمة في القصور، والانخراط في سلك الجندية ليكونوا جنودا في الحرس والجيش، وكان المستخدمون منهم في القصور يتم خصاؤهم للقيام بخدمة الحريم، لذلك فقد كان الخصيان يباعون بأثمان مرتفعة عن غيرهم من الرق [1]

يقول ابن حوقل: "وجميع من على وجه الأرض من الصقالبة الخصيان من جلب الأندلس لأنهم عند قربهم منها يخصون ويفعل ذلك بهم تجار اليهود "[2]، وهؤلاء الصقالبة لقبوا بالفتيان والمماليك.

ويعد الصقالبة والأتراك أشهر الرق الأبيض، في المجتمع الإسلامي غير أن الصقالبة كانوا موضع التفضيل بدليل قول الخوارزمي نقلا عن عبد المجيد نعنعي: "ويستخدم التركي عند غياب الصقلبي"، فالصقلبي هو صاحب الأفضلية لما له من بأس وقوة في الحرب.

ثانيا-الصقالبة في المجتمع الأندلسي بين تنشئتهم الاجتماعية و دورهم في المجتمع:

احتل الصقالبة مكانة هامة بين مختلف الشرائح الاجتماعية، فقد لعب هؤلاء أيام الخلافة أدوارا متزايدة الأهمية [3] ويعتبر الأمير الحكم بن هشام *، أول من استكثر منهم

---

[1] عصام الدين عبد الرؤوف الفقي: تاريخ المغرب و الأندلس، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،د.ت، ص205.

[2] أبي القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1992، ص106.

[3] عبد المجيد نعنعي: تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت، ص388.

*الحكم بن هشام: ولي بعد أبيه وعمره اثنتان وعشرين سنة، يكنى ابا العاص، كان طاغيا ، مسرفا، وهو الذي أوقع بأهل الربض،لذلك سمي الحكم الربضي واتصلت ولايته إلى أن مات في آخر ذي الحجة سنة ست ومائتين. يراجع الضبي: بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأجباري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، د.ت، ج1، ص34؛ وأبي محمد علي بن أحمد سعيد بن حزم الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، القاهرة: دار المعارف، ص95.

واتخذهم حرسا خاصا له، فجلب منهم خمسة آلاف وأطلق عليهم الخرس لعجمتهم [1] ثم أخذت أعدادهم في الازدياد، خاصة في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر *"[2] حيث ذكر أن عددهم وصل في قرطبة وحدها في عهده إلى ثلاثة عشر ألف وسبعمائة و خمسين، و قد نبغ عدد كبير منهم ووصل الكثيرون إلى مناصب هامة في الدولة في الإدارة والجيش، ففي عهد الناصر مثلا نجد نجدة الصقلبي قائدا للجيش، ودري صاحبا للشرطة ، وأفلح صاحب للخيل، وقند حاكما على طليطلة سنة 336هـ /947م[3] وقد أدى استكثار الحكم المستنصر لهم إلى اشتداد شوكتهم [4] وكثروا في البلاط ووصل الكثير منهم إلى النفوذ والسلطان، على رأسهم فائق، وجوذر اللذين كان لهما دور كبير في عهد المستنصر وأبيه هشام[5].

كان هدف الأمويين من الاعتماد على هذا العنصر، هو الحد من نفوذ العنصر العربي والبربري، وإضعاف سيطرتهما على الجيش، حتى لا يكون لهما نفوذ وسلطان وقوة يستخدمونها في الثورات ضد الأمويين،فقد مل الأمويون من الصراعات والثورات التي قام بها البربر، والعرب ضدهم فأرادوا الاعتماد على عنصر آخر جديد يتميز بالقوة ليكون سندا لهم، ويحقق التوازن في الجيش الأموي، لكن أدى الاعتماد على

---

[1] عبد الرحمن بن خلدون :تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، 2000، ج4، ص164.

[2] جورجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة و تعليق: حسين مؤنس، دار الهلال، 1972، ص224.

*عبد الرحمن الناصر: ولي الأمر وعمره اثنتان وعشرون سنة، كني أبا المطرف، تسمى بأمير المؤمنين، وتلقب بالناصر لدين الله اتصلت ولايته إلى أن مات في صدر رمضان سنة خمسين وثلاث مائة.يراجع الضبي: المصدر السابق، ص35

[3] حسين يوسف دويدار: المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط 1، مصر: مطبعة الحسين الإسلامية، 1994، ص55.

[4] حسين مؤنس:معالم تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة الأسرة، د.ت،ص319.

[5] أنوار محمود زناتي: المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر(ابن حيان القرطبي)، مجلة كان التاريخية، العدد الرابع ،2009، ص40.

عنصر ثالث داخل الجيش إلى ظهور جبهة ثالثة، فبدل أن يكون الصراع بين عنصرين أصبح الصراع بين ثلاث عناصر: البربر، العر ب والصقالبة، مما انعكس أثره في المجتمع الأندلسي في جميع النواحي [1]، وتأثير الصقالبة ودورهم في الأندلس لم يقتصر على الجانب السياسي فقط بل تعداه إلى جوانب مختلفة، فقد لعبوا أدوارا هامة في الحياة الاجتماعية والعلمية [2]، إذ برز منهم العلماء والأدباء، والشعراء مثل فاتن الصقلبي الذي برع في الأدب ومجاهد العامري الذي ألف كتابا بالعربية يدل على قوته فيها، ويذكر ابن الآبار أن حبيبا الصقلبي ألف زمن هشام كتابا بعنوان "الاستظهار والمغالبة على من أنكر فضل الصقالبة" تعصب فيها لقومه، كما كان لهؤلاء دورا وأثرا بارزا في الحياة الاجتماعية، حيث جلبوا معهم من بلادهم الكثير من عاداتهم وتقاليدهم وفنونهم، وقد أشار الطرطوشي إلى اختصاصهم بأنواع من الألحان، والرقصات الشعبية نسبت إليهم مثل اللحن الصقلبي، والرقص الصقلبي، ولذلك يرى المستشرق الإسباني خوليان ريبزا نقلا عن حسين يوسف دويدار : "أن الصقالبة يمثلون العنصر الأوروبي في المجتمع الأندلسي وعن طريقهم انتقلت بعض الصور الشعرية التي شاعت في الأندلس إلى البيئات الأوروبية وأثرت فيها، واعتبر الصقالبة أنفسهم عنصرا متميزا، لذلك فإنهم لم يختلطوا بالعناصر الأخر ى وحاولوا الحفاظ على كيانهم الخاص مما بعث فيهم النزعة العنصرية، أكثر من غيرهم فقد استطاعوا أن يستأثروا بنصيب من تركة الخلافة الأموية فكان لهم ممالك في شرق الأندلس خاصة بلنسية، وطرطوشة، ودانية ،وألمرية، ومرسية[3].

[1] حسين يوسف دويدار: المرجع السابق، ص56.

[2] محمد قسم السيد محمد البليلة: المجتمع الأندلسي في عصر الإمارة الأموية، 138هـ-316هـ/755م-928م، مجلة البحث العلمي للعلوم و الآداب، العدد الرابع عشر، جامعة الدلنج، كلية الدراسات العليا، ص127.

[3] حسين يوسف دويدار: المرجع السابق ، ص56،58.

نستنتج من ما سبق أن الصقالبة تبوؤوا مكانا كبيرا في الدولة و في بلاط قرطبة على الأخص و يتجلى ذلك في سيطرتهم على معظم المناصب الرفيعة كالشرطة حيث كان الفتى دري رئيسا لها، وأفلح صاحب الخيل، وقنفد حاكم قرطبة وكان الفتيان الصقالبة هم رؤساء الحرس في القصر وهم أصحاب الخلوة مع الناصر وبيدهم القصر السلطاني[1]، فأصبح هؤلاء الصقالبة أصحاب الكلمة والرأي في سياسة الدولة في بعض الأحيان " فاشتمل الخدم الخصيان الصقالبة من أهل قصره على شأنه وتفردوا بقلبه وتدبير الأمور" فمثلا عندما احتجوا بتقديم الأمير هشام بن عبد الرحمن للأمارة بعد أبيه، وكان سليمان أسن منه كما ذكر ابن حيان في المقتبس.

ثالثا- الفتنة القرطبية و دورها في انتهاء الخلافة و قيام دول الطوائف:

لقد كان الفصل بين السلطة الزمنية والروحية في الأندلس، هو بداية النهاية للدولة الأموية[2] فمنذ أن قام الحاجب بن عامر والذي لقب بالمنصور 371*هـ/981هـ ومن بعده قام أبناؤه بالاستيلاء على السلطة أيام الخليفة هشام المؤيد**3

---

[1] مقري التلمساني: نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1988، ج1، ص7.

[2] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، بيروت: دار النهضة العربية، د.ت، ص253.

*محمد بن عامر: هو محمد بن عامر بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر بن يزيد بن عبد الملك المعافري، الملقب بالمنصور، أمير الأندلس في أيام المؤيد بالله هشام، والغالب عليه، وأصبح صاحب التدبير في الأندلس، والمتغلب على أمرهم فدانت له الأندلس كلها، ولم تضطرب الأندلس طيلة حياته لحسن سياسته وتدبيره يراجع: عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي ابن الآبار: الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، 1919، ج2، ص269.

**هشام المؤيد: ولي بعد أبيه الحكم يكنى أبا الوليد، أمه أم ولد تسمى صبح، ولي و عمره عشر أعوام وأشهر، تغلب عليه محمد بن أبي عامر، فكان يتولى كل أمور الخلافة، ومن بعده أبناءه إلى أن خلعه عبد الرحمن بن محمد بن عامر سنة 399هـ، قتل سنة 403 هـ. يراجع: أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي الحميدي: جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية لتأليف والترجمة،1966،ص17.

3 جورجي زيدان: المرجع السابق، ص225.

والاستبداد بالأمر على الخليفة الشرعي،وبعد طلب عبد الرحمن بن المنصور في399هـ/1008م من هشام المؤيد بتوليته العهد [1] اهتزت الدولة الأموية هزا عنيفا ودخلت في صراع لم ينتهي إلا بانتهائها فقد تصارعت مختلف العناصر الأثنية في المجتمع الأندلسي، من بربر، وعرب ،وصقالبة.

فالأمويون كانوا يحاولون الالتفاف حول علم خلافتهم وتراث بيتهم المغتصب وطوائف البربر كانت تحاول الاحتفاظ برياستها وامتيازاتها، والأسر العربية التي اضطهدت وأبعدت على الميدان، والتي تحاول استرداد مكانتها وزعامتها القديمة،أما الفتيان الصقالبة كانوا يحاولون انتزاع نصيب لهم من أسلاب السلطة، إلا أن الأمويين لم يصمدوا في ميدان النضال فلم تمضي بضعة أعوام 399هـ-408هـ/1008م-1017م تولى الخلافة خلالها محمد بن هشام، فسليمان المستعين، فهشام ثم سليمان للمرة الثانية، حتى استطاع الحموديين البربر أن ينتزعوا حكومة قرطبة، ليعود الأمويون ويستردوا خلافتهم وحكم قرطبة 414-422هـ/1023-1030م فتولى الخلافة المرتضى، فالمستظهر، فالمستكفي بالله، فهشام المعتمد بالله وهو آخرهم وبخلعه في أواخر سنة 422هـ/1030م سقطت الدولة الأموية [2]، وأعلن الوزير بن ج هور انتهاء رسم الخلافة لعدم وجود من يستحقها، وصيرورة الأمور بالشورى بأيدي الوزراء، وصفوة الزعماء أو ما أسماه بالجماعة[3].

---

[1] عبد الواحد المراكشي: المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم وتحقيق: محمد زينهم، محمد عزب، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، د.ت، ص46.

[2]. محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ط 4، القاهرة: مكتبة الخانجى، 1997، ص13،14.

[3] لسان الدين ابن الخطيب السلماني: أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق: إ.ليفي بروفينسال، ط2، بيروت: دار المكشوف،1956 ، ص139.

نتج عن سقوط الخلافة الأموية انقسام الأندلس إلى دويلات صغيرة متنازعة واستقل كل طامع بناحية وأعلن نفسه ملكا عليها فدخلت البلاد بذلك في عصر جديد هو عصر ملوك الطوائف وانضوت هذه الدويلات تحت ثلاث أحزاب كبيرة عمل كل منها على محاولة بسط سلطانه[1].وليس أبلغ في وصف حال الأندلس عقب الفتنة وقيام دول الطوائف من تلك النبذة التي يقدمها لنا ابن الخطيب: "وذهب أهل الأندلس من الانشقاق، والانشعاب والافتراق، إلى حيث لم يذهب كثير من الأقطار، مع امتيازها بالمحل القريب والخطة المجاورة لعباد الصليب، ليس لأحدهم في الخلافة إرث ولا في الإمارة سبب، ولا في الفروسية نسب، ولا في شروط الإمامة مكتسب، اقتطعوا الأقطار، واقتسموا المدائن الكبار، وجبوا العمالات والأمصار، وجندوا الجنود وقدموا القضاة، وانتحلوا الألقاب، وكتبت عنهم الكتاب الأعلام، وأنشدهم الشعراء، ودونت بأسمائهم الدواوين، وشهدت بوجوب حقهم الشهود ووقفت بأبوابهم العلماء، وتوسلت إليهم الفضلاء، وهم بين محبوب وبربري مجلوب، ومجند غير محبوب، وغفل ليس في السراة بمحسوب...."[2]

فالحزب الأول سيطر على المنطقة الوسطى والغربية، ويمثله اهل الأندلس، وهم أهل البلاد الذين استقروا فيها منذ القديم، والذين تأسبنوا وانصهروا في البوتقة الإسبانية بمرور الزمن، وصاروا أندلسيين بغض النظر عن أصلهم العربي أوالمغربي أو الصقلبي أو الإسباني النصراني ،وكان من زعمائهم بنو عباد اللخميون، في إشبلية [3]

[1] سالم يفوت: ابن حزم و الفكر الفلسفي بالمغرب و الأندلس، ط 1، المغرب: المركز الثقافي العربي ، 1986، ص27.

[2] ابن الخطيب: المصدر السابق، ص144.

[3] أحمد مختار العبادي: ، في تاريخ المغرب والأندلس، ص256.

وبنو جهور في قرطبة [1] والجذميون في الثغر الأعلى سرقسطة، وبنو ممادح أو بنو تجيب في ألمرية، و بنو برزال في قرمونة، و بنو خزرون في ألكش، وبنو نوح في مورو، وعبد العزيز بن أبي عامر في بلنسية ،أما الحزب الثاني فيمثله البربر ولا سيما صنهاجة ومن زعماء هذا الحزب بنو زيري الصنهاجيون في غرناطة، وبنو حمود الأدارسة، والصقالبة يمثلون الحزب الثالث فقد سيطروا على القسم الشرقي من الأندلس و هو ما يهمنا في هذه الدراسة، حيث لعبوا دورا بارزا في الحوادث التي دارت في الأندلس، أيام الفتنة، فقد شارك هؤلاء الصقالبة في المؤامرات التي قامت في قرطبة وسائر البلاد، مثل واضح الصقلبي * وخيران العامري رئيس حزب الصقالبة في العاصمة، وبعد سقوط الأندلس تكونت من هذا الحزب عدة دويلات صغيرة قامت في الشرق[2].

مما سبق يتضح لنا أن من أهم الأسباب، إن لم نقل أنه السبب الرئيسي والوحيد في انتقال الصقالبة إلى شرق الأندلس وتشكيل الإمارات هو انهيار الخلافة الأموية في الأندلس، فمجرد عزل آخر الخلفاء الأمويين نلاحظ ظهور الصقالبة كزعماء لإمارات مختلفة تجمعها رابطة التحالف وتسمى بالدول العامرية الصقلبية.

---

[1] أبي الحسن علي بن بسام الشنتريني: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، لبنان: دار الثقافة، 1997، ج1،ق3، ص23.

*واضح الصقلبي: كان من موالي بني عامر، لذلك سمي أيضا واضحا العامري، كان أيام الفتنة واليا على مدينة سالم و الثغر الأوسط، تحالف مع محمد بن هشام بن عبد الجبار، الملقب بالمهدي، ثم تآمر عليه فقتله، تولى الحجابة لهشام المؤيد في دولته الثانية. يراجع: عبد الواحد المراكشي:المصدر السابق، ص46.

[2] أحمد مختار العبادي: في تاريخ المغرب و الأندلس، ص257.

رابعا- الإمارات التي شكلها الصقالبة في شرق الأندلس

سبق وأن رأينا كيف تسببت الفتنة في مطلع القرن 5هـ/11م في انقسام الأندلس إلى طوائف مختلفة الأجناس والأعراق، من أندلسيين، بربر وصقالبة الذين سيطروا على المنطقة الشرقية من البلاد، فقد وجدت العناصر الصقلبية في شرق الأندلس، ميدانا لنشاطها وأطماعها، بل ملاذ ا آمن في هذا الركن من شبه الجزيرة بعيدا عن الصراعات الدامية التي شهدتها قرطبة [1]، فشكلت إمارات مختلفة ترددت حدود عدد منها بين مد وجزر، سواء في نزاع بينها، أو م ع إسبانيا النصرانية، والضعيفة أحيانا تحتويها القوية وكان من أهم هذه الإمارات[2]

1 -بلنسية:

تعد من أعظم القواعد الشرقية، تجاور في طرفها الشمالي مملكة سرقسطة والثغر الأعلى، كانت مدينة بلنسية عاصمة هذه المملكة و نشاط من مدنها الرئيسية، سيطر الصقالبة بشكل واضح على هذه المنطقة حيث كان مظفر ومبارك أول من استقل بها أيام الفتنة، وهما من عبيد المظفر بن عامر ويصف ابن حيان طريقة استيلائهما على بلنسية نقلا عن عبد الله عنان : "من غرائب الليالي والأيام اللاعبة بالأنام" وكان مظفر ومبارك يقتسمان فيما بينهما حكم الإمارة، فكان مظفر يختص بحكم بلنسية، ومبارك بحكم شاطبة وقد عمل على تحصين المدينة وصيانتها، مما جعل الناس[3]

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص217.

[2] عبد الرحمن علي حجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، بيروت: دار القلم، 1981،ص367.

[3] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص100- 220 .

تتوافد عليها خاصة من الموالي الصقالبة من الإفرنج، والبشكنس، وغيرهم من طائفتهم وعشيرتهم، وكثير من العبيد من مختلف نواحي الأندلس.

وقد استمر مبارك ومظفر في حكم بلنسية، ولما توفي مظفر استمر مبارك بعده، إلى أن لقى مصرعه في 408هـ/1017م، و خلفه في حكم بلنسية الفتى لبيب العامري صاحب طرطوشة، وشاركه في حكمها مجاهد العامري، إلى أن وقع الخلاف بينهما، وانفرد مجاهد بحكم بلنسية، إلا أن الفتيان العامريين خرجوا عليه وعقدوا البيعة لسيدهم عبد العزيز ابن عبد الرحمن المنصور [1] توفي سنة 452هـ/1061م، فخلفه ابنه عبد الملك الملقب بالمظفر، وفي هذا العهد ثم ضم بلنسية إلى طليطلة[2].

1 ألمرية:

تشمل المنطقة الممتدة من شاطئ إسبانيا الشرقي الجنوبي، وغربا حتى حدود مملكة غرناطة ، وشمالا حتى بسطة وجيان، سيطر عليها خيران العامري، بعد أن توجه أولا إلى أوريولة في شرق الأندلس فاستولى عليها، ثم على مدينة مرسية والتي أخضعها لسلطانه 403هـ/1012م، وبعد ذلك خرج إلى ألمرية والتي كانت تخضع لأفلح الصقلبي ، فهاجمه خيران العامري وانتزع منه ذلك الحين قاعدته الرئيسية [3]، عمل على تحصينها ، وجعل زهير العامري نائبا له في أوريولة، ومرسية، كما عمل على تنظيم الجيش، وعامل رعيته بالرفق والعدل، وفي أيامه بلغت ألمرية منتهى الرخاء والعمران، وأصبح من أمنع الثغور الأندلسية.

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص100- 220 .

[2] عبد الرحمن علي حجي: المرجع السابق، ص367.

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام ، ص211.

توفي خيران العامري بألمرية سنة 419هـ/1028م وخلفه زهير الذي سير جيش كبير إلى غرناطة، أين التقى بقوات باديس 429هـ/1038م: فنشبت بينهما حرب انتهت بهزيمة زهير العامري ومصرعه، وبعد مصرع زهير العامري أسندت رئاسة ألمرية إلى شيخ الجماعة أبي بكر الرميمي، ثم عبد العزيز بن عامر صاحب بلنسية، الذي اعتبر نفسه صاحب الحق الشرعي في ميراث الفتيان العامريين دخلها في سنة 429هـ/1038م، وترك عليها واليا وهو الأحوص معن بن صمادح التجيبي [1] ولم يزل فيها إلى أن أخرجه منها يوسف بن تاشفين سنة 484هـ/1091م[2].

3- مرسية:

لقد وضحنا فيما سبق كيف أن خيران العامري، قبل سيطرته على ألمرية كان قد استولى على مرسية ، وأوريولة، وجعل زهير العامري نائبا له في مرسية وأوريولة، وبعد وفاة خيران العامري خلفه زهير في حكم ألمرية، أما مرسية فقد آل حكمها إلى أبو بكر أحمد بن إسحاق بن طاهر، الذي سار في حكمها سيرة حسنة ولما قتل زهير في حربه مع باديس سنة 429هـ/1038م، وخلفه عبد العزيز المنصور الذي أقر أبو بكر بن طاهر على حكم مرسية، وكان ابن الطاهر مع ولائه الظاهر لعبد العزيز المنصور، إلا أنه يسير في إمارته على قاعدة الاستقلال التام، وخلال حكمه ازدهرت أحوال مرسية، وعمّها الأمن والرخاء طيلة فترة حكمه لها، وبعد أن توفي 455هـ/1063م خلفه ابنه أبو عبد الرحمن محمد بن الطاهر، وكان عبد العزيز بن المنصور قد توفي و خلفه ابنه المظفر، الذي أقر عبد الرحمن على حكم مرسية فسار هذا الأخير في حكم مرسية سيرة أبيه، وبعد أن زحف فرناندو ملك قشتالة على بلنسية و حاصرها، [3]

[1] محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص161،260،269.

[2] عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، ص128.

[3] محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص178،176.

وجد عبد الرحمن الفرصة السانحة للاستقلال التام على بلنسية، فسار في حكم مرسية أميرا مطلقا لها، ودامت رياسته لها مدة 15 سنة[1].

إلى أن أخذها منه المعتمد بن عباد على يد وزيره أبي بكر بن عمار المهري، فلما أصبح ملكا لها خرج عن طوع المعتمد، فوجه إليه حملة في مقدمتها محمد بن عبد الرحمن بن رشيق القشيري، فحاصره و ضيق عليه حتى هرب منها، إلا أن القشيري لم يختلف عن نظيره عبد الرحمن حيث لما أصبح ملكا عليها عصى المعتمد [2] وبقي حاكما عليها إلى أن تنازل عليها ليوسف بن تاشفين، وحكمها بعده القائد المرابطي ابن عائشة، وغدت مرسية قاعدة لتحركات الجيش المرابطي، أما ابن الطاهر صاحب مرسية السابق،فقد بقي في بلنسية إلى أن مات سنة 507هـ/1113م[3].

[1] محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص176،178.

[2] الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987، ج8، ص112.

[3] محمد عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص184،185.

الفصل الثاني:

إمارة دانية في عهد مجاهد العامري

(400هـ-436هـ/1009م-1045م)

أولا: المصطلح والجغرافيا

1 -موقع دانية

2 -مميزات جغرافية دانية

ثانيا: مجاهد العامري الأصل و النشأة

ثالثا: استيلاء مجاهد العامري على دانية

رابعا: توسع الإمارة

1 _ الاستيلاء على جزر البليار

2 - فتح سردانية

3 - سيطرة مجاهد العامري على بلنسية وغزو مرسية

أولا- المصطلح والجغرافيا:

1-موقع دانية

دانية مدينة قديمة كانت تعرف أيام الرومان باسم " Diamium"[1] ويقول عنها الزهري: "أنها من بنيان القوطيين الذين كانوا في هذه الأرض في عهد موسى عليه السلام "[2]، إلا أنها لم تكن من القواعد الأندلسية المعروفة التي يتردد ذكرها في تاريخ الأندلس،ولم يسطع اسمها إلا في فترة قصيرة،في أواسط القرن الخامس الهجري،الحادي عشر ميلادي حينما غدت أيام الطوائف عاصمة لمملكة مستقلة[3].

تقع دانية شرق الأندلس[4]، وموقعها في أوائل الإقليم الخامس من الأقاليم السبعة [5] في ركن منعزل على شاطئ البحر الأبيض المتوسط، غربي بلنسية، وهي تقع في منتصف المسافة بين بلنسية ولقنت [6]، يحدها البحر من ناحية، والجبال من الناحية الأخرى وهذا ما جعل صفتها البحرية تغلب على صفتها البرية[7].

---

[1] محمد عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال، ط 2، القاهرة: مكتبة الخانجى، 1997، ص145.

[2] أبي عبد الله محمد بن بكر الزهري: كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت، ص103.

[3] عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال ، ص145.

[4] محمد عبد الله المنعم الحميري: الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، د.ت. ص231.

[5] أبي العباس أحمد القلقشندي: صبح الأعشى، القاهرة: دار الكتب الخديوية، 1915، ج5، ص232.

[6] ينظر: الملحق رقم 1، ص58.

[7] عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا والبرتغال ، ص143.

تتمتع دانية بكثرة المراسي، فسفن واردة إليها وصادرة عنها [1]،ومن أهم مراسيها السّمان، وهي كثيرة البساتين الواسعة،ومن أهم ما يميزها التين، العنب، واللوز [2]، وهي مدينة حصينة [3] وأشهر حصونها حصن بكيران، وحصن بيران [4]، أما قصورها فيعتبر قصر الجبور من أعظم القصور فيها[5].

2- أهمية موقع دانية:

أ- سياسيا:

لعب موقع دانية دورا مهما ميزها عن غيرها من ممالك الطوائف، فبموقعها المنعزل شرق الأندلس، استطاعت مد رياستها عبر البحر على الجزائر الشرقية، كما أبعدها هذا الموقع أن تنزلق إلى معترك الحرب الأهلية، التي كانت تنحدر إليها ممالك الطوائف الأخرى، وهذا الموقع المميز أبعدها من عدوان مملكة قشتالة الذي كان يهدد سائر الطوائف[6].

وعليه يمكن القول أن موقع دانية كان له الدور الأبرز في ترسيخ الأمن والاستقرار داخل هذه الإمارة.

---

[1] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس،الشريف الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،2002، مج1، ص558.

[2] شهاب الدين أبي بن عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، بيروت: دار صادر، د.ت، مج2، ص434.

[3] أحمد بن عمر بن أنس العذري ابن الدلائى:نصوص عن الأندلس،تحقيق: عبد العزيز الأهوانى،مدريد:منشورات معهد الدراسات الإسلامية، د.ت، ص19.

[4] عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر أبي الفداء: تقويم البلدان، بيروت: دار صادر، د.ت، ص179.

[5] الزهري: المصدر السابق، ص103.

[6] عبد الله عنان: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال، ص188.

ب-اقتصاديا:

الطبيعة البرية والبحرية لدانية جعل اقتصادها قويا فقد اعتمد أساسا على الزراعة والصناعة، فقد أدى تنوع المناخ واعتداله إلى تنوع المنتوجات الزراعية من خضر وفواكه، خاصة التين والعنب، وطبيعة دانية البحرية أدت إلى انتعاش الصناعة خاصة صناعة السفن والمعدات الحربية، فغدت دانية أعظم مركز للأساطيل البحرية فأدت هذه الثروات بطبيعة الحال إلى ازدهار المدينة وتطويرها.

جـ-اجتماعيا:

انعكس الاستقرار والأمن داخل الإمارة، على الحياة فيها مما جعلها قبلة للآلاف، سواء أكانوا عربا، أو بربرا، أو يهودا، أو نصارى، أو صقالبة، فشهدت الإمارة تنوعا في الأجناس البشرية، وكان أهلها من أقرأ الناس في الأندلس ، لأن مجاهد العامري كان يستجلب القراء ويفضل عليهم، وينفق عليهم الأموال، فكانوا يقصدونه ويقيمون عنده، فكثروا في بلاده، ومنهم شيخ القراء أبو عمر عثمان بن سعيد الداني صاحب التصانيف في القراءات والقرآن.

ثانيا-أصل مجاهد العامري و نشأته:

كانت دانية مثل معظم القواعد الأندلسية الشرقية، عند اضطرام الفتنة وانهيار الخلافة من نصيب الفتيان العامريين [1]، تغلب عليها مجاهد العامري الذي أصبح ملكا لها[2].

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص188.

[2] محمود مقديش: نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزاوي ومحمد محفوظ، ط 1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1988، مج1، ص429.

لقد سبق وأشرنا إلى أن أصل جميع الصقالبة يعود إلى أصول إفرنجية، سواء أكانوا ألمان، أولنبارد، أو إيطاليين، أو جلالقة، أو غيرهم، فكان يؤتى بهم إلى الأندلس أطفالا ويربون تربية عربية إسلامية، وانقسموا إلى قسمين فحول وخصيان [1]، وحسب ما جاء في البيان لابن عذارى فإن مجاهد العامري من فحول الصقالبة[2].

بيد أن الروايات حول أصل مجاهد العامري تختلف، فأحيانا يدعى بالصقلبي [3] وأحيانا يدعى بالرومي [4] وكلمة رومي كانت تطلق في المصطلح الأندلسي على من تعود أصولهم إلى جذور إسبانية، ويذكر المستشرق أماري من أن مجاهد العامري من أصل إسباني، وهذا ما يذهب إليه المؤرخ الإيطالي سفورزا، ويؤكد ذلك الكاتب أحمد بن غريسة[5] وما يؤيد هذه الآراء كلها بأن مجاهد العامري من الموالي، وليس الصقالبة، اسمه وكنيته، فهو أبو الجيش مجاهد بن يوسف بن علي هذا ما أورده ابن خلدون [6] أما ابن الآبار في الحلة السيراء فيذكر على أنه أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري[7].

ومن هنا نستنتج أنه سواء أكان أبوه عبد الله، أو يوسف من النصارى الإسبان الذين أسلموا، فإن مجاهد العامري نشأ في أسرة مسلمة تحت رعاية أب مسلم، وإن ظلت أمه جود على دينها، وأن ولاءه لبني عامر كان نتيجة لكون والده كان قبل عتقه من مواليهم.

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف ، ص188.

[2] ابن عذارى المراكشي: البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق: ج.س كولان و ليفي برونفيسال، ط3، بيروت: دار الثقافة، 1983، ج3، ص155.

[3] عصام سالم سرسالم: جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البلبار)، 89-685هـ/808-1287م، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، د.ت، ص136.

[4] عبد الواحد المراكشي :المصدر السابق، ص77.

[5] سالم سرسالم: المرجع السابق، ص136.

[6] ابن خلدون: المصدر السابق، ص211.

[7] ابن الآبار: المصدر السابق،ج2، ص128.

نشأ في قرطبة [1]، تحت رعاية المنصور بن أبي عامر الذي اعتنى بتربيته وتعليمه، برع مجاهد في علوم القرآن والحديث واللغة العربية، حيث أنه انشغل بالدراسة منذ صباه، كان يدرس مع أعرق فتيان قرطبة، كما برع في الفروسية فجمع بذلك بين السيف والقلم[2] وليس أبلغ وصف لمجاهد العامري سوى ذلك الوصف الذي وصفه به ابن حيان والذي نقله لنا ابن بسام يقول: "كان مجاهد أفتى أمراء دهره وأديب ملوك عصره، لمشاركته في علوم اللسان ونفوذه في علوم القرآن عني بذلك من صباه وابتداء حالة إلى حين اكتهاله، ولم يشغله عن ذلك عظيم ما مارسه من الحروب برا وبحرا، حتى صار في المعرفة نسيجا وحده، وجمع دفاتر العلوم خزائن جمة، فكانت دولته أكثر الدول خاصة صحابة،لانتحاله العلوم والفهم، فأمّه جملة العلماء وأنسو بمكانه، وخيمو في ظل سلطانه "[3].

ومهما كان الاختلاف حول نسب مجاهد العامري، أكان صقلبيا أو روميا أو غير ذلك، فقد استطاع لما عرف عنه من همة، و صلابة، وطموح وشجاعة أن يؤسس له مملكة في دانية وأن يجعل لنفسه مكانة في تاريخ الأندلس بل وفي تاريخ الحوض الغربي لبحر الروم بأجمعه.

ثالثا-استيلاء مجاهد العامري على دانية : 400هـ /1010م

إن المتتبع لطريقة وكيفية انتقال مجاهد العامري لدانية يجد اختلافا وتضاربا حول طريقة انتقاله واستيلائه على دانية فابن خلدون يذكر أن مجاهد غادر قرطبة بعد مقتل الخليفة هشام المهدي سنة 400هـ /1010م وأنه سار إلى طرطوشة، ومنها إلى دانية

[1] الحميدي: المصدر السابق، ص353.

[2] سالم سريسالم:المرجع السابق، ص138.

[3] ابن بسام: المصدر السابق، ق3، ص23.

وبايع كباقي الفتيان العامريين، الخليفة الأموي المرتضي وحارب معه ضد البربر [1]، يؤكد هذه الرواية القلقشندي بقوله: "وأما دانية وميورقة فاستولى عليهما مجاهد بن على بن يوسف مولى ابن أبي عامر وذلك أنه بعد الفتنة كان قد ملك طرطوشة ثم تركها وسار إلى دانية واستقر بها"[2]

أما رواية ابن عذارى تختلف على الروايتين السابقتين حيث يذكر أن مجاهد عند اضطرام الفتنة في قرطبة كان واليا على الجزائر الشرقية وكان يشغل هذا المنصب قبل اضطرام الفتنة ، منذ أيام المنصور بن عامر، فلما قامت الفتنة انتقل من الجزائر إلى دانية، وضبطها وجمع أعمالها، وأقام بها دولته [3] ،وأصبح أميرا عليها[4]، وتسمى بالموفق

أما عنان يورد نقلا عن بعض الروايات أن مجاهد وقت اضطرام الفتنة كان قائما بشؤون بلنسية، فثار عليه مبارك ومظفر العامريين وانتزعا منه بلنسية، فخرج مجاهد من بلنسية إلى دانية وتغلب عليها.

من مقارنة ما سبق يتضح لنا، أن مجاهد العامري نزل أولا في دانية وغلب عليها، ومنها انتقل إلى الجزائر الشرقية (جزائر البليار) وكان ذلك في أواخر 405هـ/ 1014م [5]، وباستيلائه على دانية شكل نواة مملكة في إقليم استراتيجي وأعلن بيعته للخليفة هشام المؤيد عام 402هـ-403هـ/ م1011-1012م ، الذي أقره على ولايته،

---

[1] ابن خلدون : المصدر السابق، ص211.

[2] القلقشندي: صبح الأعشى، ص 256.

[3] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص 156

[4] لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: محّمد عنان ،القاهرة: مكتبة الخانجى، 1973، مج1، ص263.

[5] عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف ، ص 189.

فسك عملة [1] في ألوطه، تحمل اسمه واسم الخليفة هشام المؤيد، وقد جذبت شهرة مجاهد العامري العلمية أعدادا كبيرة من العلماء إلى دانية حيث يقول ابن الخطيب: "وأتت إليه العلماء من كل صقع، فتجمع بفنائه جملة من مشايخهم ومشهور طبقاتهم، كأبي المقري، وابن عبد البر، وابن معمر اللغوي، وابن سيدة، فشاع العلم في حضرته حتى فشا في جواريه وغلمانه [2]كما جذبت فروسيته فرسان الأندلس، والذين توافدوا إلى دانية، فكان يختارهم من اشتهر بالفروسية وهذا ما ينقله لنا ابن بسام فيقول: "فلا يضم من الفرسان إلا الأبطال الشجعان"[3].

هذا وقد شكل مجاهد العامري جيشا قويا من أعظم الجيوش في الأندلس في عهد ملوك الطوائف[4]، كما أنشأ أسطولا بحريا في دار صناعة دانية [5] والذي يعتبر من أقوى أقوى الأساطيل الإسلامية في الحوض الغربي لبحر الروم ، في مطلع القرن الخامس للهجرة ،ويعود ذلك إلى مهارة سكان ساحل الأندلس الشرقي في البحرية وأصبح مرسى السّمان في دانية قاعدة أسطول مجاهد العامري .

وتوافد إلى دانية أعدادا كبيرة من الأندلسيين وبخاصة أهل قرطبة لما كانت تعانيه من صراعات ولما كان من أمن واستقرار في دانية، وبعد مقتل الخليفة هشام المؤيد [6] قام بمبايعة عبد الله المعيطي *خليفة لدانية وسماه بأمير المؤمنين المنتصر بالله ونقش

---

[1] سالم سريسالم : المرجع السابق ، ص134.

[2] ابن الخطيب : أعمال الأعمال، ص218.

[3] ابن بسام: المصدر السابق، ق3، ص23.

[4] سالم سريسالم : المرجع السابق، ص140.

[5] شكيب أرسلان: الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية ، بيروت :منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت،ج 1، ص202.

[6] سالم سريسالم :المرجع السابق، ص140.

*عبد الله بن عبيد الله بن الوليد بن عبد العزير بن عمرو بن عثمان بن محمد، بن خالد بن عقبة ابن أبي معيط ابن أبان بن عامر، بن امية بن عبد شمس المعيطي من أهل قرطبة ثم خلع، وسار في آخر عمره إلى كتامة

اسمه في سكته وأعلامه في 405هـ/1014م[1].

محاولا في خطوة منه لاستغلال عواطف أهل الأندلس الذين كانوا يتعطشون إلى خليفة أموي يلتفون حول رايته، لما للخلافة الأموية من مجد يعتز به أهل الأندلس، وقد أطلق الخليفة المعيطي المنتصر بالله على مجاهد العامري لقب ذي الوازرتين وكان ذلك في 405هـ / 1014م[2].

ثانيا: توسع إمارة دانية

1-استيلاء مجاهد العامري على جزر البليار:405هـ/1014م

تجمع مختلف المصادر والمراجع على أن مجاهد العامري تمكن من الاستيلاء جزر البليار(ميورقة – ومنورقة – ويابسة) [3]، لكن تختلف في تاريخ استيلائه عليها وكذلك في طريقة الاستيلاء، حيث ينفرد ابن خلدون [4]، والقلقشندي في مآثر الأناقة [5] بالقول أن مجاهد العامري استولى على هذه الجزائر في 413هـ/ 1022م، بينما تجمع معظم المصادر والمراجع الحديثة على أن استيلاء مجاهد على هذه الجزائر كان قبل هذا التاريخ وتؤكد على أنه كان في 405هـ/ 1014م.

توفي بها 430هـ، يراجع أبي القاسم ابن بشكوال: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائهم، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2010، مج1: ص354.

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص190.

[2] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص141.

[3] ينظر: الملحق رقم 2، ص59.

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ص111.

[5] القلقشندي: مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق:عبد السّتّار أحمد فراج، بيروت:علم الكتب، د.ت، ج 1، ص355.

وهذا في رأينا هو الأصح ودليلنا في ذلك والذي لا خلاف فيه، أن مجاهد بعد استيلائه على جزر البليار انطلق من سواحل هذه الجزر واعتمادنا على أسطول هذه الجزائر سيّر حملته الشهيرة على سردانية وإذا ما علمنا أن حملته على سردانية كانت 406هـ/1015م، فهذا يستلزم أن استيلاؤه على جزر البليار كان قبل هذا التاريخ،وهذا ما يؤكده ابن عذارى في حوادث سنة 405هـ/1014م[1]وابن الأثير [2] والحميدي الذي عاش عصر مجاهد العامري حيث يقول:" قصد هو ومن تبعه الجزائر التي في شرق الأندلس...فغلب عليها وحماها، ثم قصد منها في المراكب إلى سردانية...في سنة ست أو سبع وأربعمائة "[3].

أما الاختلاف في كيفية الاستيلاء على جزر البليار فابن عذارى يروي أن مجاهد العامري وقت اضطرام الفتنة في قرطبة كان عاملا على الجزائر،ثم يناقض قوله عندما يقول:" قصد هذه الجزائر ميورقة، ومنورقة، ويابسة فانتزى على جميعها لنفسه وتغلب عليها"، ثم يؤكد أن مجاهد انطلق من دانية إلى الجزائر عندما يذكر بأن عبد الله المعيطي الذي بايعه مجاهد العامري خليفة على إمارته أقام خمسة أشهر في دانية بعد مبايعته بالخلافة ،ثم صحب مجاهد العامري في حملته للاستيلاء على الجزائر [4]،وهذا القول يتفق مع معظم الروايات.

والذي نخرج به أن مجاهد العامري انطلق من دانية للاستيلاء على جزر البليار، وأنه تمكن من الاستيلاء عليها في 405 هـ/1014م أو406هـ/1015م.

-سياسة مجاهد العامري في جزر البليار

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص115.

[2] ابن الأثير: المصدر السابق، ص111.

[3] الحميدي : المصدر السابق، ص353.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص115.

حكم مجاهد العامري جزر البليار بشكل مباشر بعد خلعه المعيطي، منذ عودته من سردانية 413هـ/1022م وكان قاسيا في معاملته مع أهل الجزيرة ويوضح ذلك ابن الخطيب بقوله:" وكان شديد الوطأة على رعيته سام أهل الجزائر الخسف، بوجوههم ورؤسائهم، وألزم قلوبهم الرهب لما خافهم على دولته" [1]، وربما يعود سبب هذه السياسة إلى طبيعة مجاهد المتقلبة من جهة وإلى هزيمته في سردانية من جهة أخرى ، فلم يعد يثق فيمن حوله خاصة بعد تمرد الجند عليه، لكن وبرغم من هذه السياسة المتعسفة التي اتبعها مجاهد العامري في حق سكان الجزائر إلا أنه أولى عناية بهذه الجزر وعمل على بناء أسطوله الذي دمرته العواصف والأساطيل النصرانية المتحالفة أمام ساحل سردانية، وقد ولّى مجاهد العامري بعد عودته إلى عاصمة إمارتها دانية ابن أخيه عبد الله على جزر البليار، فكان أول عمالها وظل عاملا على هذه الجزائر خمس عشر سنة حتى وفاته428هـ/1036م، ثم ولّى عليها مولاه الأغلب وكان صاحب جهاد وغزو،وبقي الأغلب عاملا على هذه الجزائر حتى وفاة مجاهد العامري436هـ/1045[2]

2-فتح سردانية: (406 هـ/1015م)

في الوقت الذي كانت فيه معظم دول الطوائف، سواء في شرق الأندلس أو غربها، تغوص في المنازعات والحروب الأهلية، كان صاحب دانية يفكر في مشروع لعله أكبر مشروع فكر فيه أمير من أمراء الطوائف، وهو غزو سردانية وافتتاحها فقد كانت حلم العرب منذ فتح الأندلس،غزاها العرب أول مرة في عهد موسى بن نصير سنة92هـ/711م،ثم توالت غزوات العرب فغزوها سنة 134هـ/752م،197هـ/813م،200هـ/816م،201هـ/817م،223هـ/838م غير أن هذه الغزوات كانت عارضة،انحصرت على السبي والغنائم،فقد كانت المقاومة العنيفة التي أبداها أهل

[1] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص218.

[2] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص158.

الجزيرة تحول دون فتحها والاستقرار فيها.كانت سردانية في البداية تحت حكم الدولة البيزنطية، ثم تحت حكم اللونبارد، ثم تحت حكم الإفرنج، غير أن هذه لم تكن سوى حماية اسمية، فقد كان حكم الجزيرة الفعلي من طرف قضاة أو أمراء محليون، فقد كانت طبيعتها الوعرة، وشجاعة أهلها الجبلين، واعتزازهم بحريتهم، يدفعهم إلى رد الحملات الغازية[1].

أبحر مجاهد العامري على رأس أسطوله من جزائر البليار إلى سردانية [2] في 406هـ/ 1015م ،عازما على فتح هذه الجزيرة والاستقرار فيها، فقد كان يطمح إلى جعل الحوض الغربي لبحر الروم بحرا إسلاميا. [3] فقاد أسطول من أكبر الأساطيل البحرية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، تكّون من مئة وعشرين مركب [4] أما عدد الفرسان الذين اشتركوا في هذه الحملة فقد قارب ألف فارس، بالإضافة إلى العدد الكبير من المتطوعة، والبحارة الأشداء الذين تمرسوا في البحر وخبروا مسالكه وخاضوا حروبه.

تحققت الخطوة الأولى بعد مسير ثمانية أيام، حيث نزلت قوات مجاهد العامري في سردانية، واستطاعت الاستيلاء على معظم أرجائها بعد معارك عنيفة ،قتل فيها وأسر عدد كبير من سكانها[5]، حيث يذكر ابن الأثير في هذا الصدد " وقتل مجاهد بها خلقا كثيرا من النصارى وسبي مثلهم ... " [6] ،كما يذكر ابن الخطيب في السياق نفسه

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص 190،191 .

[2] ينظر: الملحق رقم3، ص60.

[3] سالم سريسالم:المرجع السابق، ص144.

[4] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص219.

[5] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص144.

[6] ابن الأثير: المصدر السابق، ص111.

"وغنم مجاهد من سردانية وسبي مالا يأخذه الحصر إلى أن كسد في زمانه السبي وخست الأثمان..."[1] .

وكانت أعنف المعارك التي خاضها السردانيون في مواجهة قوات مجاهد العامري، على مقربة من كلياري عاصمة سردانية، والتي قتل فيها قائد القوات السردانية مالوت بعد أن فنيت معظم قواته، بعدها عبر مجاهد العامري بقواته إلى المعاقل الجبلية واستولى على معظمها، ودعم هذا الانتصار ببناء سلسلة من القواعد والحصون، لمواجهة تمرد السكان، الذين اشتهروا بالشجاعة وتعلقهم بالحرية، لكن وبعد مقاومات ضارية استكان سكان جزيرة سردانية وأعلن بعض حكام أقاليمها ولاءهم لمجاهد العامري [2]. وبعد جهد كبير تمكن مجاهد العامري من إرساء قواعد الأمن والاستقرار في الجزيرة، وبدأ العمل في اختطاط مدينة إسلامية في سردانية ،لكنه فيما يبدو أساء الاختيار وهذا ما تذهب إليه المصادر، حيث يقول الحميري" وكان أبو الجيش مجاهد العامري الملقب بالموفق قد دخل سردانية وافتتح أكثرها وجدّد إحدى مدنها فأصاب المسلمين فيها جوع ووباء..."[3] .

بعد أن أرسى مجاهد العامري قواعد مدينة إسلامية في سردانية، أرسل حملات بحرية من سردانية للإغارة على ساحل إيطاليا الغربي من جنوة حتى بيزة، وتمكن من السيطرة على ثغر لوني في شمال غرب إيطاليا،وما إن سيطر مجاهد على هذا الثغر حتى حشدّت القوى النصرانية بزعامة البابا بندكتوس الثامن، لمهاجمة أساطيل دانية والبليار ، وأعلنها حرب صليبية ضد المسلمين ،فعقد تحالف مع جنوة وبيزة لمحاربة

[1] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص219.

[2] سالم سريسالم:المرجع السابق، ص145.

[3] الحميري: المصدر السابق، ص314.

المسلمين وطردهم ،نجح هذا الحلف النصراني في طرد القوات الإسلامية من ثغر لوني، وعادت قوات مجاهد العامري إلى سردانية[1].

-ظروف خروج مجاهد العامري من سردانية وعوامل انهيار أسطوله :

لم يشفى غليل البابا من الانتصار الذي حققته القوى النصرانية المتحالفة في ثغر لوني ،فأصدر مرسوم كنسي إلى الجمهوريات البحرية الإيطالية والفرنجة في البروفاس وإمارة قطلونية لحشد قواتها، لطرد مجاهد العامري من جزيرة سردانية ، كما عمل على حث أهل جزيرة سردانية على محاربة مجاهد العامري من الداخل، وتلبيتا لهذا النداء قام السردانيون بثورات عنيفة داخل الجزيرة لم يتمكن مجاهد من صدها،وما زاد موقفه صعوبة هو ذلك التمرد الذي حدث داخل صفوف جيشه [2]، وهو ما يؤكده لنا الضبي بقوله:"واختلفت عليه أهواء الجند..." [3] ، هذا التمرد الذي حدث داخل جيش مجاهد العامري، ربما يرجع أمره إلى الظروف التي كانت في الجزيرة من جوع وانتشار الأوبئة.

وفي الوقت الذي كان فيه مجاهد العامري يحاول ردع الثورات الداخلية التي قام بها سكان الجزيرة، ومعالجة التمرد الذي حدث داخل جيشه ،سارت إليه جموع الجيوش المتحالفة على سردانية.وفي هذا يقول ابن الأثير:"سار إليه الفرنج والروم..." [4]ويضيف ابن الخطيب بقوله:" وتداعى عليه ملوك الأرض وإستجاشو، وبلغه من أمرهم مالا

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص192.

[2] سالم سرسالم: المرجع السابق، ص146.

[3] الضبي : المصدر السابق، ص473.

[4] ابن الأثير: المصدر السابق، ص111.

يطيقه..." [1] ،ونتيجة لصعوبة موقف مجاهد العامري في جزيرة سردانية، والتهديد الذي كانت تتعرض له قواته من ثوار الجزيرة من جهة، ومن الأساطيل النصرانية التي كانت في طريقها إلى الجزيرة من جهة أخرى، قرر الانسحاب بقواته إلى جزائر البليار،[2]

من سردانية وقد قطعت عليه الأساطيل النصرانية المتحالفة الطريق، وعلى الرغم من أن مجاهد كان يحاول اجتناب الاشتباك معها، فقد أصابته الأساطيل النصرانية بهزيمة فادحة بالإضافة إلى الرياح التي حطمت عدد كبير من سفنه، فلم ينجو من أسطوله الضخم سوى بضع سفن ،وقعت هذه الهزيمة في 406هـ/ 1015م.

عاد أبو الجيش من غزوته لسردانية، ليلقى الأمور في دانية، وقد اضطربت وتعقدت، وذلك أن الفقيه أبا عبد الله المعيطي، لم يحفظ عهد مجاهد العامري فاستبد بالحكم في دانية والجزائر، واغتصب السلطة لنفسه، فمسح اسم مجاهد من الرسوم والسكة[3]. وعلى الرغم من حالة مجاهد بعد هزيمته إلا أنه استطاع القضاء على الحركة التمردية التي قام بها الخليفة المعيطي فقد قبض عليه مجاهد ونزع عليه كل سلطة وصفة، ونفاه إلى ثغر بجاية في المغرب الأوسط أين عاش بقية حياته إلى أن توفي سنة432هـ/1040م[4].

ومن خلال المصادر والمراجع التي أتيح لنا الإطلاع عليها، نستشف أن أغلبها إن لم نقل كلها تنقصها الإحاطة الشاملة بالفترة التي قضاها مجاهد العامري في سردانية.

---

[1] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص219.

[2] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص192.

[3] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص192.

[4] أحمد مختار العبادي: في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت: دار النهضة العربية ،1972، ص468.

3- سيطرة مجاهد العامري على بلنسية وغزو مرسية:

كما سبق وأن أوردنا بأن بلنسية كانت تحت حكم الفتيين العامريين مبارك ومظفر، توفي مظفر أولا ثم تبعه مبارك في حادث قتل فيه سنة 408هـ/1017م،حسب ما جاء تفصيله من قبل، فحكم بلنسية الفتى لبيب العامري خلفا لمبارك صاحب طرطوشة، ثم[1] شاركه في حكم بلنسية مجاهد العامري فكانت الخطبة تصدر باسمهما، ووقع خلاف بينهما ما ادى إلى إنفراد مجاهد بحكمها إلى جانب حكمه لدانية، واستمر في حكمها إلى أن اجتمع الفتيان العامريين وعقدوا البيعة لحفيد مولاهم عبد العزيز بن عبد الرحمن المنصور، وجعله أميرا على بلنسية سنة 411هـ/1020م، عندها تخلى مجاهد عن حكم بلنسية[2].

أما عن غزو مجاهد العامري لمدينة مرسية، فلم نجد تفصيلا شافيا لكيفة غزو مجاهد لها، سوى تلك الإشارات التي جاء ذكرها من خلال بعض المصادر فيورد لنا الحميري عن هذه الغزوة فيقول:" وكان أبو الجيش مجاهد بن عبد الله صاحب دانية قد تغلب على مرسية "، ويشير لنا ابن الآبار أيضا على أن مجاهد العامري قد سار لغزو مرسية، وقت أن كان عليها أبو بكر بن طاهر نائبا على زهير العامري صاحب ألمرية [3]. إلا أن هذه الرواية لا تعطينا كامل التفصيل عن أسباب الغزو ولا حتى تاريخه.

أما عنّان فيذكر لنا رواية عن سبب غزو مجاهد العامري لمرسية ،مفادها أنه كان هناك نزاع في مرسية حول الحكم بين بني طاهر ،وبني خطاب ، وكان مجاهد من

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف ، ص196.

[2] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف ، ص196.

[3] ابن الآبار: المصدر السابق، ج 3، ص117.

مؤيدي بني الخطاب ، فلما غلب بنو طاهر على المدينة سار مجاهد العامري لغزوها، وأسر أبا بكر بن طاهر ،وحمله معه إلى دانية ولم يطلقه إلا لقاء فدية طائلة ويضيف عنان أنه ليس هناك ما يدل على أن مجاهد العامري حكم مرسية أو استقر بها طويلا[1].

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص196، 197.

الفصل الثالث:

إمارة دانية عهد علي بن مجاهد العامري

(436هـ-468هـ/1054م-1076م)

أولا: نشأة علي بن مجاهد العامري

ثانيا: تولية علي بن مجاهد العامري العهد ووفاة أبيه

1 -وفاة مجاهد العامري

2 -تولّي علي العهد

ثالثا: سياسته في دانية وانعكاساتها

رابعا: سقوط دانية ومصير علي بن مجاهد العامري

1 -سقوط دانية

2 -مصير علي بن مجاهد العامري

أولا- نشأة علي بن مجاهد العامري:

ولد علي بن مجاهد العامري عام 400هـ-1009م في قرطبة، وبعد مغادرة أبيه مجاهد العامري قرطبة إلى دانية، عاش علي في دانية كغيره من أمراء ذلك الوقت في ترف.

وقد برز اسمه في مسرح الأحداث التاريخية، بعد حملة والده مجاهد العامري على جزيرة سردانية 406هـ/1015م، حث أقام هناك مع والده في المدينة التي أنشأها مجاهد العامري، وعندما تعرض أسطول دانية والبليار إلى الهزيمة أمام تحالف القوى النصرانية، بعد الانسحاب من سردانية407هـ/ 1016م[1]، وقع علي بن مجاهد العامري في الأسر وكان عمره آنا ذاك سبع سنوات، مع أمه وأخواته وعماته وجدته جود التي كانت نصرانية.

تمكن مجاهد العامري بعد عودته إلى جزر البليار من إطلاق سراح نسائه، وبناته، وأخواته، من الأسر بعد فترة وجيزة، باستثناء والدته النصرانية التي آثرت البقاء مع أهل ملتها، غير أنه عجز على إطلاق سراح ابنه رغم المجهودات الكبيرة التي بذلها [2].

والسؤال الذي يطرح نفسه لماذا فشلت كل المساعي لفك علي من أسره على الرغم من نجاحها في تخليص عائلته،وعلى الرغم من أن والده تعهد بدفع فدية قدرت بعشرة آلاف؟

---

[1] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص 161، 162 .

[2] ابن الخطيب : أعمال الأعمال، ص221.

والفرضية التي نطرحها للإجابة على هذا التساؤل ،هي إبقاء علي رهينة ثمينة دون إلحاق أي ضرر به، لمنع مجاهد العامري من القيام بأي حرب جديدة على سردانية.

وبعد ستة عشر سنة تم إطلاق سراحه، وذلك بعد دفع فدية هائلة وبعد أن قطع مجاهد العامري على نفسه أوثق العهود بأن يترك السردانيون في سلام [1]، وهذا ربما يؤكد صحة الفرضية المطروحة.

وقد كان إطلاق سراحه سنة 423هـ/1031م، بعد نجاح مساعي القائد بن حّماد أمير المغرب الأوسط في تخليصه[2]، نظرا لما كان لبني حّماد من علاقة وثيقة بالبابوية والجمهوريات الإيطالية وصلت إلى ذروتها في عهد الناصر بن علناس، وكان الوسيط الذي نجح في تخليص علي من الأسر، هو أحد كبار البيزيين في بلاط الإمبراطور الألماني هنري الثاني، وصل علي بن مجاهد العامري إلى دانية في سفينة بيزية، شابا في الثالثة والعشرين من عمره يرتدي ملابس الجرمان الذين عاش بينهم ستة عشرة عاما، ويتحدث بلغتهم[3]، ويصفه ابن الخطيب عند وصله من الأسر بقوله: " وكان فتى كاهلا يتكلم بلسان الروم الذين ربّي بينهم ويتزيا بزينتهم ويقول بقولهم" [4]، وفي ذلك أيضا يورد ابن بسام قائلا:"ونشأ علجا متجهما وأعجم طمطما"[5]

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص 195.

[2] ابن بسام: المصدر السابق، ق4، ص265.

[3] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص 262،263.

[4] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص221.

[5] ابن بسام: المصدر السابق، ق4،265.

وبعد عودة علي إلى دانية عني والده بتأديبه وتثقيفه [1]، خاصة وأن دانية في عهد مجاهد العامري كانت من المراكز الأدبية والعلمية ذات الشهرة الواسعة تزخر بالمكتبات وتحفل بالعلماء، والأدباء، والفقهاء، مما وفر لعلي إمكانيات كبيرة للتزود من منابع التراث الإسلامي في رحاب والده أبو الجيش أديب ملوك عصره، وعلى يد الفقيه المحّدث المقرئ ابن عبد الله البر النمري، والعالم اللغوي ابن معمّر اللغوي، وابن سيدة النحوي، وأمثالهم من كبار العلماء الذين كانو قد توافدوا على بلاط مجاهد العامري، من كافة أنحاء الأندلس.وعرض عليه والده الإسلام، فاستجاب له وكان ذلك على اقتناع منه [2]. يقول ابن الخطيب :"وحسن إسلامه وختنه فأصابه من ذلك مرض شديد"[3].

ثانيا- تولية علي العهد ووفاة مجاهد العامري:

1- وفاة مجاهد العامري:

توفي مجاهد العامري في سنة 1436هـ/1044م [4]، بعد أن حكم إمارة دانية والجزائر زهاء ثلاثين عاما، جمع فيها هذا الرجل بحق بين السيف والقلم، فقد أشادت كتب التاريخ المعاصرة واللاحقة بخصاله وعبقريته الحربية، ومآثره العلمية والأدبية، وربما كان أكبر تنويه بشأنه ذلك الذي ذكره معاصره ابن حيان والذي نقله لنا ابن بسّام في الذخيرة وكنا قد أوردناه في ما سبق.ولم تقتصر خصال أبو الجيش على الفروسية والعلم فقط بل كان من أذكى ملوك الطوائف في الشؤون المالية والتجارية، فكان له[5]

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص 195.

[2] سالم سيسالم: المرجع السابق، ص263.

[3] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص221.

[4] مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، مدريد ،1983، ج1، ص217.

[5] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص 199.

نشاط تجاري واسع والمترتب على نشاط سفنه في مياه بحر الروم، والذي كان يحقق له ثروات طائلة، ومن غزواته يتبين لنا أنه كان بحار من أعظم بحارة عصره. الاّ أنه وعلى ما يبدو من خلال الصورة التي ينقلها لنا ابن بسّام نقلا عن ابن حيان فإن مجاهد جنح في أواخر عهده إلى نوع من الاستهزاء والتناقض في الحال [1] ، يقول ابن بسّام ونقلا عن ابن حيان: " ثم أكثر التخليط مجاهد في أمره، فطورا ناسكا مخبتا معتكفا متبرئا من الباطل كله، يعكف على دفاتر يقرؤها، وتارة يعود خليعا فاتكا لا يساتر بلهو ولا لذة، ولا يستفيق من شرب وبطالة، ولا يأنس بشيء من الجد والحقيقة" [2]

وما نلاحظه من خلال ما تمكنا من الإطلاع عليه هو الغياب التام لأي تفصيل عن كيفية وفاة مجاهد العامري باستثناء تاريخ وفاته.

2- تولية علي بن مجاهد العهد:

نتيجة وقوع علي في الأسر وإخفاق مساعي والده في إطلاق سراحه حتى عام423هـ/1031م [3] كان مجاهد العامري قد ولى ابنه حسن الملقب بسعد الدولة وليا لعهده، لكن وقبل وفاة مجاهد صرف حسن عن ولاية العهد وجعلها لأخيه [4]علي وسماه بإقبال الدولة [5] وفي هذا يقول ابن الخطيب:"قلده الأمر من بعده صارفا إياه عن ولده حسن" [6] ويضيف ابن عذارى "فلما فداه أبوه قلّده الأمر بعده" [7]، وقد أدى ترشيح مجاهد

---

[1] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص 199.

[2] ابن بسام: المصدر السابق، ق3 ، ص23،24.

[3] ابن الخطيب:أعمال الأعمال، ص222.

[4] ابن عذارى : المصدر السابق، ص157.

[5] أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان ابن عبد الله القيسي الاشبيلي: مطمح الأنفس ومسرح التّآنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، بيروت: دار عمّار،1983،ص292.

[6] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص222.

[7] ابن عذارى : المصدر السابق، ص157.

مجاهد لابنه علي إقبال الدولة وليا لعهده وملكا على دانية والبليار من بعده [1] ،إلى عداوة بينه وبين أخيه حسن سعد الدولة، الذي عمل على إزالته فتأمر مع زوج أخته المعتضد بن عبّاد أمير اشبلية على قتل إقبال الدولة، فقد أرسل المعتضد لحسن قاتلا محترفا اتفق معه على الفتك بإقبال الدولة بعد خروجه من صلاة الجمعة من جامع دانية، إلا أن هذه المحاولة فشلت، هرب حسن إلى بلنسية حيث عاش هناك بقية حياته[2].

أما علي فقد استقر له الملك دون منازع بعد هذه الحادثة، فلم يختلف عليه أحد من أهل عسكره.[3]

ثالثا- سياسته في دانية وانعكاساتها:

لقد اختلفت سياسة علي إقبال الدولة في دانية، عن سياسة أبيه أبو الجيش، فبينما اهتم أبو الجيش مجاهد العامري بالحروب وتحقيق الانتصارات، والتطلع إلى المجد العسكري وتوسيع نطاق مملكته [4]، انصب اهتمام إقبال الدولة بالدرجة الأولى على تنشيط التجارة، وتدعيم الازدهار الاقتصادي في مملكته، وجمع الأموال وتكديسها.ولم يكن اهتمامه بالأعمال والأمجاد العسكرية [5]، يقول عن ذلك صاحب التبيان: " وحصل أيضا ابن هود على دانية بغفلة صاحبها عن الرجال وحبه في الأموال "[6] ، وهو ما يؤكده لنا ابن بسام يقول: " وتمكن في مقام أبيه، ألقى السلم،

---

[1] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص165.

[2] ابن عذارى : المصدر السابق، ص157.

[3] حسين مؤنس : موسوعة تاريخ الاندلس، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1996، ج1، ص431.

[4] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص266.

[5] رجب محمد عبد الحكيم: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، القاهرة: دار الكتاب المصري ؛بيروت: دار الكتاب اللبناني ؛دار الكتب الإسلامية، د.ت، ص296.

[6] الأمير عبد الله: مذكرات الأمير عبد الله -التبيان- ،تحقيق:ليفي بروفينسال، مصر: دار المعارف، د.ت، ص77.

وأغمد السيف، وشام القلم، همته كانت في خراج يجبيه، لا معقل يجتبيه، وهّمه المتجر يجبيه، لا المفخر يحميه ..."[1].

إلا أنه تماثل مع أبيه أبو الجيش في الاهتمام بالعلم وأهله، وتشجيع الأدباء في دانية والبليار،وفي الارتباط بعلاقات داخلية وخارجية واسعة، بدليل استجابة علي بن مجاهد لنداء المستنصر بالله خليفة مصر الفاطمي،أيام الشدة العظمى، التي نكبت فيها مصر بالوباء والمجاعة، فقد دعاه إلى المساهمة في إغاثة أهل مصر بالغلال والمؤن، فبادر علي إلى إجابته وبعث إلى الإسكندرية مركبا كبيرا مشحونا بالمؤن والأطعمة [2]،

كما ارتبطت المملكة المجاهدية بعلاقات ودية مع الممالك والإمارات النصرانية في شبه جزيرة إيبيرية، فكان بين علي إقبال الدولة ومملكة قشتالة علاقات تتسم بالمودة، كما ارتبطت إمارة دانية وإمارة قطلونية النصرانية بعلاقات سلمية، فقد اعترف علي إقبال الدولة بالسلطة الروحية لأسقف برشلونة غلبرت على جميع الرعايا النصرانيين من المستعربين في البليار ودانية، وهذه السياسة الودية التي سار عليها علي إقبال الدولة خاصة مع رعاياه النصرانيين ربما تعود إلى نشأته الأولى في بيئة نصرانية طيلة ستة عشر عاما .

أدى هذا التعاطف الذي نعتبره مفرطا، من قبل علي إقبال الدولة مع النصارى إلى إقدامه على إصدار وثيقة في 449هـ/1058م،وهي عبارة عن خطاب مرسل إلى غلبرت أسقف برشلونة يعترف له فيها على الإشراف الروحي على نصارى البليار ودانية وأعمالها شريطة الاعتراف له بسلطة الزمنية،والخطبة باسمه في الكنائس[3]،وهذه

[1] ابن بسام: المصدر السابق، ق4، ص265.

[2] ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص221.

[3] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص181،182 .

الوثيقة موجودة في الفاتيكان، كما أنه توجد وثيقة أخرى يسمح فيها إقبال الدولة للنصارى المعاهدين في أعمال إمارته ، بأن يذكر اسم أسقفهم في خطبهم ومواعظهم [1] وقد أورد عنان النص العربي لهذه الوثيقة والذي جاء فيه" أشهده إقبال الدولة، أيده الله، على أنه أجاب غلبرت الأسقف ببرشلونة.إلى أن يكون مذكورا في خطب النصارى، في بيعهم بجميع أعماله، وهو مما انعقد بالخط الأعلى، وذلك في شوال سنة تسع وأربعين وأربعمئة " ثم يلي ذلك أسماء الشهود [2]، وبهذه السياسة السلمية أدخل إقبال الدولة النفوذ الأجنبي إلى إمارته ،كما كانت هذه السياسة من أسباب ضياع إمارة دانية وسقوطها في يد المقتدر بن هود [3] ،كما ساهمت سياسته في الاهتمام بالتجارة وجمع المال[4] وتكديسه في قصر الحبور[5]، إلى إطماع ملوك الطوائف فيه.

وقد انتهج علي إقبال الدولة مع ملوك الطوائف نفس السياسة السلمية، التي انتهجها مع الممالك النصرانية، فقد جنح إلى السلم وتجنب الاشتباك معهم بشتى الوسائل،فصاهر عدد منهم، يقول ابن بسام:"ورزق إقبال الدولة بنات أحسن من الشموس وأفتن من الطواويس، فتبارى ملوك الطوائف في الأندلس لزواج منهن ... واغتنم هو ذلك وأذكاهن عليهم عيونا... "[6]، فقد زّوج إحداهن للمعتمد ابن عباد، وزوج الثانية لأحمد معز الدولة بن صمادح ولي عهد ألمرية، والثالثة لناصر عبيد الله المنصور عبد العزيز بن عام، وتزّوج هو من إحدى بنات المقتدر بن هود أمير سرقسطة، وكان هذا الزواج وبالا عليه وعلى مملكته، فقد طمع المقتدر بن هود في

---

[1] رجب محمد عبد الحكيم: المرجع السابق، ص356.

[2] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص203.

[3]: ابن بسام : المصدر السابق، ق4، ص266.

[4] ابن سعد المغربي: المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف،ط4،القاهرة: دار المعارف،1119، ص402.

[5] الحبور:أعظم قصور دانية وأجملها في عهد مجاهد العامري وابنه إقبال الدولة.يراجع الزهري: المصدر السابق، ص103.

[6]: ابن بسام :المصدر السابق، ص266.

دانية [1]، واستغل خلاف نشب بسبب أحد حصون الحدود ، وأغار على دانية 486هـ/1076م[2] .

أما عن جزائر البليار فقد اهتم علي بن مجاهد العامري بها، واعتبرها أهم أقسام مملكته، وكان حاكم الجزائر على عهد والده هو الأغلب 428هـ/436هـ، وظل عاملا عليها في فترة علي، وكان الأغلب دائم الإغارة على الشواطئ النصرانية [3] حتى إنه أعاد فتح جزيرة سردانية وتغلب على البيزين في 441هـ/ 1050م، على الرغم من أن بعض الروايات تنسب هذا الفتح لمجاهد العامري إلا أن مجاهد في هذه الفترة كان قد توفي 436هـ/1045م، وأنشأ الأغلب عدد من المدن في سردانية لكن البابا ليو التاسع تمكن من تكوين حلف مسيحي بزعامة بيزة ، والذي نجح في طرد المسلمين من سردانية[4]، وبعد ولاية الأغلب للبليار ولى علي بن مجاهد العامري سليمان بن مشكيان458هـ/1065م، والذي استمر على ولاية البليار خمس سنوات، ثم ولى علي على البليار بعده عبد الله المرتضي والذي بقي على ولاية البليار حتى سقوط دانية[5].

رابعا- سقوط إمارة دانية ومصير علي بن مجاهد العامري:

1-سقوط دانية :

يذكر ابن بسام بأن المقتدر بن هود أمير سرقسطة لم يتورع عن التحرش بالمملكة المجاهدية على الرغم من أنها كانت مملكة صهره، فقد طلب المقتدر من علي بعض القلاع من أجل إلحاقها بطرطوشة، فأبد علي موافقته على التنازل عن هذه

---

[1] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص184.

[2] الدلائى: المصدر السابق، ص16.

[3] رجب محمد عبد الحكيم: المرجع السابق، ص 356.

[4] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص179.

[5] ابن خلدون : المصدر السابق، ص211.

القلاع، وكتب إلى عمالها بإخلائها، ولكن يبدو أن علي لم يتقيد بالاتفاق يقول ابن بسام:" وقد سار غير بعيد، بكتب طيّرها ابن مجاهد إلى عمّال تلك المعاقل، يأمرهم بالتحصن والاحتيال، ويحّضهم على الجيد في القتال" [1]، فلما علم المقتدر بذلك زحف على رأس قواته إلى دانية قاعدة ملك علي إقبال الدولة، وقد احتاط جميع ملوك الطوائف لهذا الزحف باستثناء علي إقبال الدولة، ربما لأنه لم يتصور أن يصل الخلاف بينه وبين صهره إلى حد محاصرة دانية والإطباق عليها، لما بينهما من نسب ومصاهرة، أو لأنه مطمئن لحصانة دانية، وهذا التصور الخاطئ أدى إلى نتيجة خطيرة وهي محاصرة المقتدر لدانية[2].

ويصف ابن بسام حصار دانية، بقوله:" ولم يرع أهل دانية إلا تصهال الخيل، وقد انصبت عليها انصباب السيل" [3]، فقام علي إقبال الدولة بإرسال ابنه وولي عهده معز الدولة، لمقابلة جده المقتدر بن هود لعله يثنيه عن عدوانه ضد دانية، إلا أن ذلك لم يغير في الأمر شيئا، فمعظم المصادر والمراجع تجمع على أن المقتدر بن هود تمكن من الاستيلاء على دانية 468هـ/1076م، وأن المقاومة التي أبدتها حامية المدينة قصيرة، وفي ذلك يقول ابن بسام:"فما متع النهار إلاّ وأشرقت آياتها واهتزت في يمنى يديه قناتها"، وتؤكد رواية ابن بسام بمقطوعة شعرية أنشدها أبو الحسن علي بن عبد الغني الكفيف المعروف بالحصري يقول فيها:

هديت العسكر الجرار ليلا فأهديت الظّباة إلى الهوادي

ملأت الفضاء فضاء ليل محت فيه الظّبا شكل السواد[4]

[1] ابن بسام: المصدر السابق، ق4،ص265.

[2] ابن عذارى : المصدر السابق، ص157.

[3] ابن بسام: المصدر السابق، ق4،ص266.

[4] ابن بسام: نفسه، ص263-267.

وكان مرام دانية عزيزا فهان على المسّومة الجياد [1]

لكن السؤال الذي يطرح نفسه في مسألة سقوط دانية كيف تسقط مدينة بحصانة دانية بسرعة في ليلة واحدة ؟ وللإجابة على هذا التساؤل نطرح الفرضيتين التاليتين أولاهما وجود تواطئ بين المقتدر بن هود وأنصار له في دانية وهذا ما يتأكد لنا من مذكرات الأمير عبد الله حيث يذكر بأن أرّيولة وزير إقبال الدولة قام بدور خطير في سقوط دانية بعد هروبه إلى سرقسطة، وتعاونه مع المقتدر بن هود، فيقول : " وحصل ابن هود على مدينة دانية بغلفة صاحبها عن الرجّال وحبه في الأموال،مع مداخلات أوتي بها من قبل وزيره ابن الرّيولة، الخارج عنه إلى سرقسطة فعمل عليه مع ابن هود حتى أتاه على غفلة، ودخل المدينة بلا مشقة " [2] ،والأكيد أن رجل بمثل مركز الوزير ابن الرّيولة، يكون متطلع على دخائل الأمور في المدينة ونقاط الضعف في تحصيناتها وقواعدها الدفاعية،فلا بدّ من أن يكون قد نصح المقتدر بن هود من اقتحام المدينة انطلاق من ثغرات حدّدها، كما أن له أنصار وأعوان في داخل دانية ساعدوه، وإلا كيف نفسر دخول المقتدر بن هود المدينة بلا مشقة كما يقول الأمير عبد الله في مذكراته.

أما الفرضية الثانية وهي اعتماد علي على حصانة عاصمته دانية [3]،وعلى إسناد قواته البرية في دانية،وعلى دعم قواته البحرية في البليار، وربما اعتماده أيضا على نصرة أصهاره وحلفائه، وهناك فرضية أخرى يمكن طرحها هي احتجاز ابن هود لمعز الدولة فقد قام باحتجاز حفيده عندما أرسله والده إقبال الدولة لجده لعله يعدل عن [4]

---

[1] ابن بسام: المصدر السابق، ق4، ص263-267.

[2] الأمير عبد الله: المصدر السابق، ص77،78.

[3] أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس،الشريف الإدريسي: المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ليدن: مطبع بريل، 1863، ص192.

[4] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص189.

الاستيلاء على دانية، لكن هذه الفرضية يمكن دحضها لأن احتجاز أي شخص مهما تكن أهميته لا يعقل أن يؤدي إلى سقوط مدينة بين عشية وضحاها ،خاصة وإن كانت بحصانة دانية[1].

والأكيد أن هذه الفرضيات مجتمعة كونت العوامل والأسباب التي أدت إلى سقوط دانية، لكن مالا يمكن تفسيره وفهمه أين كانت أساطيل البليار في يوم حصار دانية ؟ ولماذا لم تتحرك لدفاع عن عاصمة الإمارة ؟ خاصة بما عرف عنها أنها من أعظم أساطيل ملوك الطوائف بل والحوض الغربي لبحر الروم في ذلك الوقت، فمعظم المصادر والمراجع التي تمكنّا من الإطلاع عليها لا تذكر أي محاولة أو دور لهذه الأساطيل في الدفاع عن دانية.

2-مصير علي بن مجاهد العامري:

استسلم علي إقبال الدولة للمقتدر بن هود في 468هـ/1076م شريطة تأمينه في نفسه وولده، وتعهد للمقتدر بأن يترك له أمواله وقصره بفرشه وأثاثه فقبل المقتدر بهذا الشرط[2]، ودخل دانية [3]واستولى عليها دون مشقة وبذلك انتهت الدولة المجاهدية [4] ، وبعد أن وطدّ المقتدر بن هود دعائم حكمه في دانية عاد إلى سرقسطة قاعدة ملكه، وبصحبته صهره علي إقبال الدولة مع أهله وولده، وأقطعه في سرقسطة ما يكفيه لتغطية احتياجاته وعاش بقية عمره محجورا عليه في سرقسطة إلى أن توفي 474هـ/ 1081م، ولم يجد علي إقبال الدولة من حلفائه وأصهاره أي عون[5].

---

[1] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص189.

[2] القلقشندي: صبح الأعشى، ص256.

[3] ابن الدلائى: المصدر السابق، ص16.

[4] عبد الله عنان: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص209.

[5] ابن عذارى : المصدر السابق، ص228.

أما ابن خلدون فيذكر رواية أخرى عن مصير علي بن مجاهد العامري، يقول بأن علي تمكن من الفرار من دانية، ولجأ إلى بجاية في المغرب الأوسط حيث عاش في كنف أمراء بني حمّاد حتى توفي 474هـ/1081م. لكن السؤال الذي يطرح هنا لو تمكن علي إقبال الدولة من الفرار فلماذا لم يلجأ لجزر البليار؟ حيث أن ابن خلدون يورد في فقرة لاحقة يقول فيها أن عامل جزر البليار، بعث برسالة إلى دانية لإحضار عائلة سيده علي إقبال الدولة لتعيش في كنفه وتحت رعايته، وقد وصلت إلى هناك وعاشت في رحابه معززة مكرمة[1].

وعلى ما يبدو أن هناك رواية أخرى عن مصير علي إقبال الدولة تناقض الروايتين السابقتين، وهي عبارة عن رسالة كتبها أبو عبد الرحمان محمد بن طاهر أمير مرسية، يخاطب فيها أحد ملوك الطوائف في عهده يقول فيها:"كتابي عن ورود الخبر الصحيح بالتغلب على دانية وتثقيف قصبتها وتملك معز الدولة استنقذه الله" يتضح من الفقرة السابقة بأن معز الدولة بن علي إقبال الدولة أصبح حاكما لدانية ولكنه كان أسيرا، وهذا يدل على أن أمرا حدث لوالده علي وهو ما يتضح في الفقرة الموالية من رسالة أبو عبد الرحمان محمد بن أحمد بن الطاهر حيث يقول : " وهجوم المنيّة على علي إقبال الدولة رحمه الله فأعجب ياسيدي من انتقاض الحال بغتة على الفور وذهاب دولة السؤود والسرور ،على بعد مرامها، وشدة أركانها، وعزة سلطانها، أعاذنا الله من سوء القضاء، وجعلنا في حيز الاحتماء ولما ورد هذا الخبر الذي يورد المنون ويسهّر العيون، طيّرت به إليك على شرط ما بيننا من التساهم في الأمور في القليل والكثير"[2].

وهذا النص لو تأكدت صحته من مصادر أخرى ربما يحيلنا إلى فرضية أخرى [3]

[1] ابن خلدون: المصدر السابق، ص211،212.

[2] ابن بسام: المصدر السابق، ق3، ص82.

[3] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص193.

عن سقوط دانية، وهي أن علي قتل أثناء حصار دانية وقتله سبب بلبلة في الصفوف مكنت المقتدر بن هود من استغلال الفرصة واجتياح أسوار المدينة ، بالتعاون مع عناصر متآمرة داخل المدينة . وما يجعل لهذا النص قيمة أن كاتبه محمد بن أحمد بن طاهر كان أحد ملوك الطوائف الذين عاصرو تلك الأحداث، ففي هذه الفترة كان يحكم مرسية 468هـ/1075م قبل أن يستولي عليها أبو بكر ابن عمّار وبعده بن رشيق، لكن ما يضعفه لا وجود لهذا النص بشكل مباشر يؤكده سوى رواية ابن بسام [1] ، وقبل أن نختم الكلام على مملكة دانية، وجب علينا أن نذكر مصير جزر البليار والتي كانت تحت حكم عبد الله المرتضي الذي أعلن استقلاه واستبداده بحكمها، بمجرد استيلاء المقتدر بن هود على دانية في 468هـ[2].

[1] سالم سريسالم: المرجع السابق، ص193.

[2] عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ص209.

الخاتمة:

إنّ دراستنا لموضوع الممالك الصقلبية في شرق أندلس وإمارة دانية قادتنا في نهاية المطاف إلى إستنتاجات يمكن تلخيصها فيما يأتي:

– لعب الصقالبة دورا هاما في المجتمع الأندلسي في مختلف النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية، إلاّ أن دورهم في الجانب السياسي كان الأكثر حضورا،فقد كان لهم نفوذ كبير خاصة في البلاط القرطبي.

– عمل الأمويين على الاستزادة من العنصر الصقلبي في الأندلس بهدف الحد من نفوذ البربري والعربي وإضعاف سيطرتهما على الجيش بشكل خاص،فقد ملّ الأمويين من الثورات التي قامت ضدهم خاصة من البربر،لكن أدى الاعتماد على الصقالبة إلى ظهور عنصر ثالث في الصراع فبدل أن يكون الصراع على السلطة بين العرب والبربر أصبح بين ثلاث جبهات عرب ،بربر، صقالبة.

– أصبح الصراع على السلطة جليا بين مختلف العناصر الإثنية في المجتمع الأندلسي من بربر وعرب وصقالبة ،ما أدى إلى ظهور الفتنة في قرطبة والتي أدت في نهاية الأمر الى سقوط الأندلس وانقسامها إلى دويلات عرفت بدول الطوائف.

– كان نصيب الصقالبة من إنقسام الأندلس، القسم الشرقي الذي شكلو فيه إمارات مختلفة،وسميت بالدول العامرية،من أهم هذه الإمارات بلنسية،ألمرية ،مرسية ،دانية.

– جاء استلاء مجاهد العامري على دانية بعد سقوط الأندلس، ولعب موقع إمارة دانية دورا كبير، فقد أبعدها من أن تنزلق في معترك الحرب الأهلية التي كانت تنحدر إليها معظم ملوك الطوائف، كما أن موقعها هذا أبعدها من عدوان مملكة قشتالة الذي كان يهدد سائر دول الطوائف، هذا ما ساعدها على مد رياستها على جزر البليار(ميورقة– منورقة– ويابسة)،وسردانية.

– لعبت التنشئة الاجتماعية لمجاهد العامري دورا بارزا في ازدهار الإمارة وتوسعها،إذ انعكس حبه للعلم والعلماء في انتشار العلم في إمارته فأصبحت قبلة العلماء من أمثال المقري،وابن عبد البر، وابن معمر اللغوي،وابن سيدة...،ما أدى إلى انتشار العلم في دانية ويصف ذلك ابن الخطيب فيقول:"حتى فشا في جواريه وغلمانه " [1]،كما انعكس حبه للجهاد في توسيع الإمارة بدليل السيطرة على جزر البليار وسردانية.

– كما أن التنشئة الاجتماعية لابنه علي إقبال الدولة كان لها الدور الأساسي في انهيار إمارة دانية وسقوطها،إذ أن تنشئته في بيئة نصرانية بعد أسره لمدة ستة عشر سنة، جعله أكثر تسامح مع النصارى مما سمح لهم بالتدخل في شؤون دولته، كما أن جنوحه لسلم وابتعاده على الجهاد واشتغاله بجمع الأموال،أطمع ملوك الطوائف فيه فيقول في ذلك صاحب التبيان:"وحصل أيضا ابن هود على دانية بغفلة صاحبها على الرجال وحبه في الأموال، وهو ذات الشيءالذي يؤكده ابن بسام يقول:"وتمكن في مقام أبيه، ألقى السلم، وأغمد السيف، وشام القلم، همته كانت في خراج يجبيه، لا معقل يجتبيه،وهّمه المتجر يجبيه،لا المفخر يحميه..."، فقد استطاع المقتدر ابن هود من إسقاط الإمارة في ظرف ليلة واحدة.

وعلى الرغم من ما وقفنا عليه من نتائج إلا أن الدراسة في إمارة دانية مازلت تحتاج إلا العديد من الدراسات والبحوث للكشف عن تاريخ هذه الإمارة ،وخاصة في كيفية سقوطها الذي ظل غامضا فكيف لإمارة بحصانة دانية أن تسقط خلال ليلة واحدة؟ والأهم من ذلك لماذا لم تلقى الدعم أثناء حصارها من قبل قوات جزر البليار والتى كانت تابعة لدانية، إذا علمنا أن أسطول البليار كان من أقوى أساطيل الحوض الغربي لبحر الروم ؟

الملاحق

[1]

[1] مؤنس، حسين : موسوعة تاريخ الاندلس، ط1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1996، ج1،ص171.

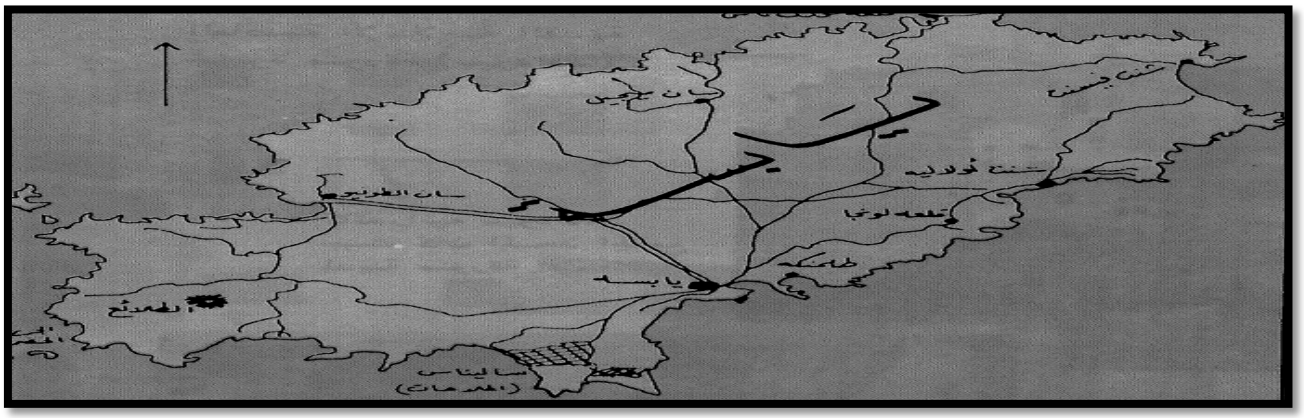

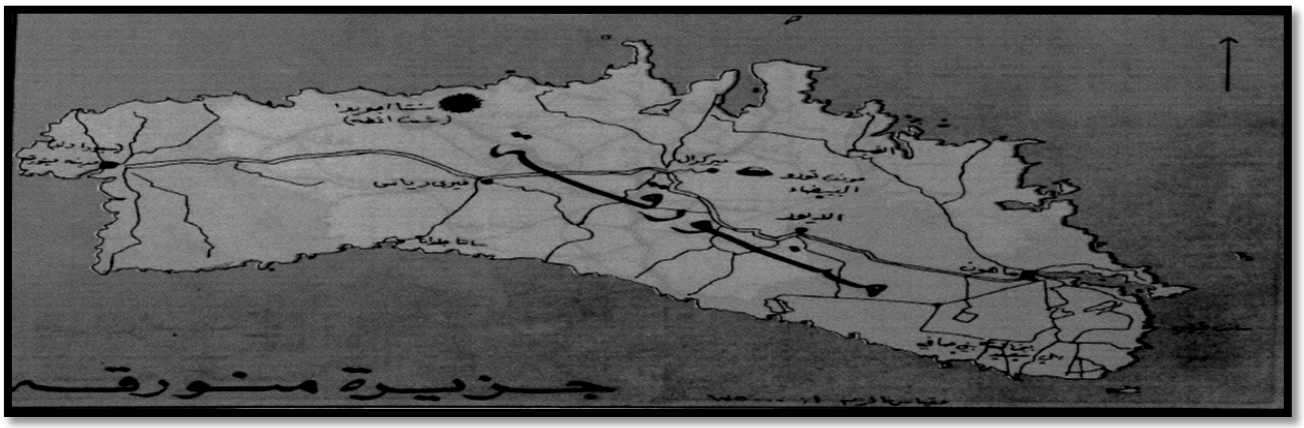

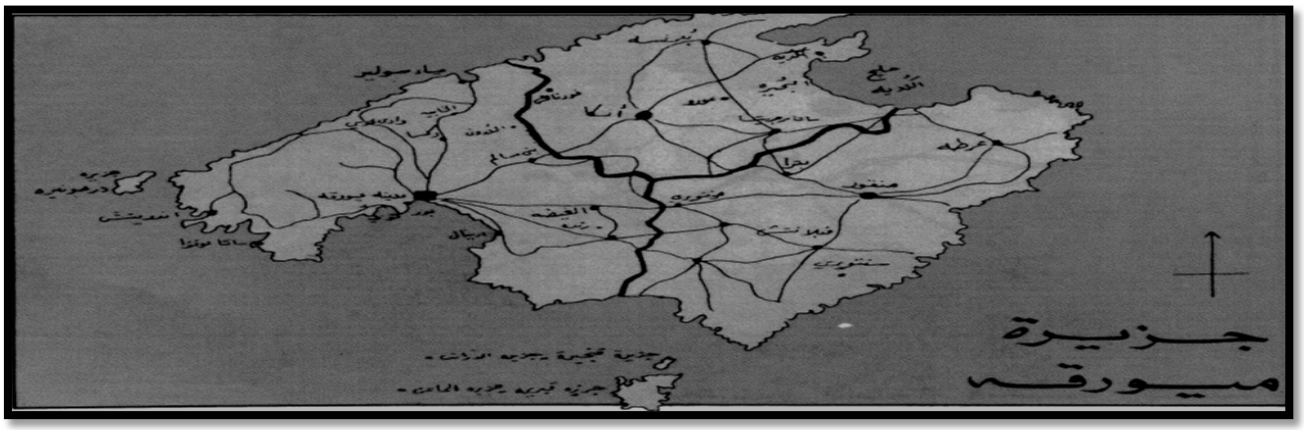

[1]

[1] سالم يسالم:المرجع السابق، ص674،673،672.

1

[1] حسين مؤنس: أطلس تاريخ الإسلام، ص171.

قائمـــــة المصادر والمراجع

أولا- المصادر:

-**ابن الآبار، عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي** (ت658/1260م) :الحلة السيراء، تحقيق حسين مؤنس، القاهرة، دار المعارف، 1919، ج2.

-**ابن الأثير،الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عب د الواحد الشيباني**(ت628هـ/1230م) :الكامل في التاريخ، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية،198، ج8.

-**ابن الخطيب، لسان الدين السلماني**(ت776هـ/1374م): أعمال الأعلام في من بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام ، تحقيق: إ.ليفي بروفينسال، ط2، بيروت: دار المكشوف،1956.

-ـــــــــــ : الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق: محّمد عنان ،القاهرة: مكتبة الخانجى،1973، مج1.

-**ابن بسام، أبي الحسن علي الشنتريني** (ت542هـ/1050م): الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، لبنان: دار الثقافة، 1997، ج1،ق3،ق4.

-**ابن بشكوال ، أبي القاسم** (ت578هـ/1182م): الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم وفقهائهم وأدبائهم، ط1، تونس: دار الغرب الإسلامي، 2010، مج.

-**ابن بلكين،الأمير عبد الله بن بلكين بن باديس بن زيري الصنهاجي** حكم مابين (469هـ-483م)/(1076-1090):مذكرات الأمير عبد الله -التبيان- ، تحقيق: ليفي بروفينسال، مصر: دار المعارف، د.ت.

-**ابن حزم ،أبو محمد علي بن أحمد سعيد الأندلسي** (ت456هـ/1064م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، القاهرة: دار المعارف.

-**ابن حوقل ، أبي القاسم النصيبي** (ت367هـ/977م): صورة الأرض، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، 1992.

-**ابن خاقان ، أبي نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله ابن عبد الله القيسي الاشبيلي** (ت529هـ/1134م): مطمح الأنفس ومسرح التّآنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، ط1، بيروت: دار عمّار،1983.

-**ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد(ت 808هـ/1405م)**:تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و البربر و من عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة: سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، 2000، ج4.

-**ابن سعد، المغربي**(ت658هـ/1286م): المغرب في حلى المغرب،تحقيق: شوقي ضيف،ط4،القاهرة: دار المعارف،1119.

-**ابن عذارى ،أبو العباس بن أحمد بن محمد المراكشي** (ت712هـ/1312م): البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق: ج.س كولان و ليفي برونفيسال، ط3، بيروت: دار الثقافة، 1983، ج3.

-**أبي الفداء ،عماد الدين اسماعيل بن محمد بن عمر** (ت732هـ/1331م): تقويم البلدان، بيروت: دار صادر، د.ت.

-**الإدريسي،الشريف أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس** (ت548 / 1154م): نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية،2002، مج1.

-ـــــــــــ : المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، ليدن: مطبع بريل، 1863.

- **أرسلان، شكيب** : الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية، بيروت:منشورات دار مكتبة الحياة، د.ت،ج1.

-**الحميدي، أبي عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبدالله الأزدي** (ت488هـ /1095م): جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس ، الدار المصرية لتأليف والترجمة،1966.

-**الحميري، محمد عبد الله المنعم** (ت866هـ/1461م): الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: مكتبة لبنان، د.ت.

-**الزهري، أبي عبد الله محمد بن بكر** : كتاب الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية، د.ت.

-**السمعاني،أبي سعد عبد الكريم بن محمد ابن المنصور التميمي** (ت562هـ / 1166 م): الأنساب، تقديم و تعليق: عبد الله عمر البارودي، ط 1، بيروت، دار الجنان، 1988، ج3.

-**السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان** (ت911هـ/1505م): لب اللباب في تحرير الأنساب، تحقيق: محمد أحمد عبد العزيز و أشرف عبد العزيز، ط 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1991.

-**الضبي،أبو جعفر أحمد بن يحي القرطبي** (ت599هـ/1202م): بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس ، تحقيق: إبراهيم الأجباري، القاهرة، بيروت، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني،د.ت، ج1.

-**العذري، أحمد بن عمر بن أنس ابن الدلائى** (ت478هـ/1085م): نصوص عن الأندلس، تحقيق: عبد العزيز الأهوانى، مدريد: منشورات معهد الدراسات الإسلامية، د.ت.

-**القرطبي ،أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري** (ت463هـ/1070): القصد و الأمم في التعريف بأصول أنساب العرب والعجم، القاهرة:مكتبة القدسي،د.ت.

-القزويني، زكريا بن محمد بن محمود (ت682هـ/1283): آثار البلاد و أخبار العباد، بيروت: دار صادر،د.ت.

-**القلقشندي، أبي العباس أحمد بن محمود** (ت821هـ/1418م): صبح الأعشى، القاهرة: دار الكتب الخديوية، 1915، ج5.

-ـــــــ:.مآثر الأناقة في معالم الخلافة، تحقيق:عبد السّتّار أحمد فراج، بيروت:علم الكتب، د.ت، ج1.

-**مجهول:** ذكر بلاد الأندلس، تحقيق: لويس مولينا، مدريد ،1983، ج1.

-**مقديش، محمود** : نزهة الأنظار في عجائب التواريخ والأخبار، تحقيق: علي الزاوي ومحمد محفوظ، ط1، بيروت: دار المغرب الإسلامي، 1988، مج1.

-**المراكشي،محي الدين عبد الواحد علي** كان حيا سنة 620هـ/1223م : المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تقديم و تحقيق: محمد زينهم، محمد عزب، دار الفرجاني للنشر و التوزيع، د.ت.

-**المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي** (ت346هـ/958م): مروج الذهب و معادن الجوهر، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، ج1.

-المقري،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني(ت1041هـ/1631م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، حققه إحسان عباس، بيروت: دارصادر، 1988، ج1.

-**ياقوت، شهاب الدين أبي بن عبد الله بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي** (626هـ/1228م): معجم البلدان، بيروت: دار صادر، د.ت، مج2.

ثانيا- المراجع:

-**بودشيش، إبراهيم قادري** : مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب و الأندلس خلال عصر المرابطين، بيروت: الطليعة للطباعة و النشر،د.ت.

-**جاسم، ليث سعود**: ابن عبد البر الأندلسي و جهوده في التاريخ، ط2، المنصورة: دار الوفاء للطباعة و النشر، 1988.

-**حجي، عبد الرحمن علي** : التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، ط2، بيروت: دار القلم، 1981.

-**دويدار، حسين يوسف** : المجتمع الأندلسي في العصر الأموي، ط 1، مصر: مطبعة الحسين الإسلامية، 1994.

-**زيدان، جورجي**: تاريخ التمدن الإسلامي، مراجعة و تعليق: حسين مؤنس، دار الهلال، 1972.

-**العبادي، أحمد مختار** : في التاريخ العباسي والأندلسي، بيروت: دار النهضة العربية ،1972.

-ـــــــــــ: في تاريخ المغرب و الأندلس، بيروت: دار النهضة العربية،د.ت.

-**عبد الحكيم، رجب محمد**: العلاقات بين الأندلس الإسلامية وإسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، القاهرة: دار الكتاب المصري وبيروت: دار الكتاب اللبناني ودار الكتب الإسلامية، د.ت.

-**عنان، محمد عبد الله**: دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني دول الطوائف، ط4، القاهرة: مكتبة الخانجى، 1997.

-ـــــــــ: الآثار الأندلسية الباقية في إسبانيا و البرتغال، ط 2، القاهرة: مكتبة الخانجى، 1997.

-**الفقي، عصام الدين عبد الرؤوف** : تاريخ المغرب و الأندلس، القاهرة: مكتبة نهضة الشرق،د.ت.

-**مؤنس، حسين** : موسوعة تاريخ الاندلس، ط 1، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1996، ج1.

-ـــــــــــ :معالم تاريخ المغرب والأندلس،مكتبة الأسرة،د.ت.

-**نعنعي، عبد المجيد** : تاريخ الدولة الأموية في الأندلس، بيروت: دار النهضة العربية،د.ت.

-**يسالم، عصام سالم** : جزر الأندلس المنسية (التاريخ الإسلامي لجزر البلبار)، 89-685هـ،808-1287م، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، د.ت.

- يفوت، سالم: ابن حزم و الفكر الفلسفي بالمغرب و الأندلس، ط 1، المغرب: المركز الثقافي العربي، 1986.

ثالثا- الدوريات:

-**البليلة، محمد قسم السيد محمد** : المجتمع الأندلسي في عصر الإمارة الأموية، 138هـ-316هـ/755م-928م، مجلة البحث العلمي للعلوم و الآداب، العدد الرابع عشر، جامعة الدلنج، كلية الدراسات العليا.

-**زناتي، أنوار محمود**: المجتمع الأندلسي في القرن الرابع الهجري من خلال شهادة مؤرخ معاصر(ابن حيان القرطبي)، مجلة كان التاريخية، العدد الرابع ،2009.

-**المريخي، سيف شاهين** : العلاقات التجارية بين الصقالبة والعرب المسلمين في القرنين الثالث و الرابع الهجريين/التاسع و العاشر ميلاديين، مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، العدد 14، قطر، 2002.

رابعا- الرسائل الجامعية:

-**بولعراس، خميسي**: الحياة الاجتماعية والثقافية للأندلس في عصر ملوك الطوائف 400هـ-479هـ/1009م-1086م، رسالة ماجستير، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، 2007.

ثانيا- المراجع:

1- الكتب:

-الجابري، محمد عابد: **العقل السياسي العربي** ، ط4، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2000م.

-جعيط، هشام: "**بناء الدولة النبوية**" ، مجلة الاجتهاد (بيروت)، ع1994/13م، ص47-67.

3- الملتقيات:

-بن حمادي، عمر: "**كتب التراجم.. الوجه والقفا**" ، ضمن أعمال الملتقى الدولي الأول: "المجتمعات الإسلامية ونخبها من خلال كتب الطبقات "، المنعقد بتونس، بتاريخ: 16-18 نوفمبر 2012م، إعداد وتنسيق: إبراهيم جدلة، تونس: الدار الأطلسية، 2014، ص15-51.

4- الرسائل الجامعية:

-الطاهري، عبد الحق: "**بنية الحكم الموحدي ووسائله** "، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 2005.

5- المواقع الإلكترونية:

-بونشادة، عبد اللطيف : "**اهتمام علماء الجزائر بالصحيحين** "، موقع الشهاب للإعلام، على الرابط:

http://www.chihab.net/modules.php?name=News&file=article&sid=2052

فهـرس

المحتويـات

فهرس المحتوى

الموضوع الصفحة

المقدمة:..... (1- 9)

الفصل الأول: الصقالبة ودورهم الاجتماعي والسياسي في الأندلس.....(10-23)

أولا: أصل الصقالبة .....(11-13)

ثانيا:الصقالبة في المجتمع الأندلسي بين تنشئتهم الإجتماعية ودورهم في المجتمع (13-16)

ثالثا: الفتنة القرطبية ودورها في انتهاء الخلافة وقيام دول الطوائف.....(**16-19**)

رابعا:الإمارات التي شكلها الصقالبة شرق الأندلس.....(**19**-23)

الفصل الثاني: إمـــــــــــارة دانــيـة عـهد مـجاهد العامري(400هـ-436هـ/1009م-1045م) :.....(**24-39**)

أولا: المصطلح والجغرافيا..... (25-27)

1 **موقع إمارة دانية**..... (25-26)

2 أهمية جغرافية إمارة دانية..... (26-27)

ثانيا: مجاهد العامري الأصل والنشأة..... (27-29)

ثالثا: استيلاء مجاهد العامري على دانية..... (29-32)

رابعا: توسع إمارة دانية..... (32-39)

1 -الاستيلاء على جزر البليار..... (32-34)

2 -فتح سردانية..... (34-38)

3 -سيطرة مجاهد العامري على بلنسية وغزو مرسية..... (38-39)

الفصل ال ثالث :إمـــارة دانـية عـهد علي بن مجاهد الـــعامري (436-468هـ/10451076م).....**(41-53)**

أولا: نشأة علي بن مجاهد العامري..... (41-43)

ثانيا: تولية علي بن مجاهد العامري العهد ووفاة أبيه..... (43-45)

1- وفاة مجاهد العامري ..... (43-44)

2- تولّي علي العهد..... (44-45)

ثالثا: سياسته في إمارة دانية وانعكاساتها..... (45-48)

رابعا: سقوط إمارة دانية ومصير علي بن مجاهد العامري..... (48-53)

1 -سقوط إمارة دانية..... (48-51)

2- مصير علي بن مجاهد العامري..... (51-53)

الخاتمة.....(54-56)

الملاحق.....(58-60)

المصادر والمراجع.....(62- 67)

فهرس المحتوى..... (69-70)